٢٧٧٩
٤٣٠٤٧



خلاصة الاخبار في احوال
النبي المختار صلى الله
عليه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم الانسان ما لم يعلم ۝ وجعل ادم خليفة فى العالم
وقدر فى الازل ما تاخر وما تقدم ۝ وكتب فى اللوح ما كتب وجف
القلم ۝ وخلق الخلق وتحبب اليهم بالنعم ۝ ليعرفوه ويصلوا اليه
بالفناء والعدم ۝ وبدا كتاب النبوة بعنوان ادم وختم بخاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم ۝ وعلى اله واصحابه اهل الاجتهاد
والهمم ۝ وارباب الفتوة والجود والكرم وبعد فهذه رسالة
فى احوال النبى المختار ۝ سميتها خلاصة الاخبار ۝ ذكرت فيها
خلق العالم وسجود الملائكة لابينا ادم صلى الله تعالى عليه وسلم
وذكرت فضائل النكاح ومنافع التوبة والاستغفار ومراتب
التوحيد ۝ وفوايد الاوراد والاذكار ۝ وجعلتها على فصول
وابواب تيسيرا للطلاب وتسهيلا على الاصحاب ۝ وحذفت
الاسانيد اختيارا للاختصار للفيد ۝ والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل ۝ فنعم المولى ونعم الوكيل الباب الاول فى خلق العالم

وفيه فصول الفصل الاول فى اول ما خلق الله تعالى قال بعضهم
اول شئ خلقه الله القلم لما قال النبى صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى قيام الساعة ثم خلق
سحابا رقيقا وهو الغمام الذى ذكر فى كتابه الكريم فقال هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام وذلك قبل ان يخلق
العرش وهو الذى اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالعما
فى حديث ابى ذر حيث قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال فى عماء فوقه هواء وتحته هواء
ثم خلق عرشه على الماء واختلفوا فى اول مخلوق بعد العماء فقال
بعضهم خلق عرشه وقال بعضهم خلق الماء قبل العرش ثم وضع
عرشه على الماء عن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل عليه
السلام قال لنبينا صلى الله عليه وسلم خلق الله العرش وله
اربع مائة ركن من ركن الى ركن مسيرة اربع مائة سنة فالسموات
السبع عند الكرسى كحلقة ملقاة فى فلاة وكذا الكرسى عند العرش
وقال بعضهم خلق الله بعد القلم الكرسى ثم خلق العرش ثم خلق
الهوا والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه وقال بعضهم
خلق الله القلم ثم خلق سائر خلقه بعد الف عام وروى

[illegible]

ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام كنت وحدي لا
لا شريك لي في ملكي فاول ما خلقت ست مائة الف مدينة بيضاء
عرض كل مدينة كعرض دنياكم وارتفاع كل مدينة ما بين السماء
والارض وملات المداين خردلا وخلقت طيرا ثم قلت اذا اكلت
جميع ما فيها من الحبوب تموت قال كعب الاحبار فجعل الطير ياكل
كل يوم حبة واحدة مخافة الموت ثم اذقت له الموت ثم خلقت
في المداين سبعين الف رجلا لا من الملائكة ولا من الجن والانس
وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم عصاني واحد منهم فضربت
تلك المداين بعضها في بعض وجعلتها دكا دكا ثم خلقت بعد
الف سنة الدرة التي منها خلقت العرش ثم بعد سبعين الف
سنة خلقت السموات والارض والجنة والنار ثم خلقت بعد ذلك
الف ادم وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم خلقت بعد ذلك
اباك ادم عليه السلام فهل تحصي ذلك يا موسى فقال موسى
سبحانك ما اعظم شانك واعز سلطانك عن ارطاة بن المنذر
قال سمعت ضمرة يقول ان الله عز وجل خلق القلم فكتب
ما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح لله ومجده الف
عام قبل ان يخلق شيئا من الخلق فلما اراد خلق السموات والارض

قوله ثم خلقت بعد ذلك الف ادم

ضمرة

خلق

في مقامي سدرة المنتهى فجاء ندى اذ ذرك خليلي ابراهيم فادركته
قبل وقوعه في النار والثاني ان اخوة يوسف لما طرحوه في
الجب جاء نداء اذرك عبدي يوسف وكنت بمقامي فادركته
قبل ان يصل الى قعر الثالث لما كسر الكفار رباعيتك يوم
احد وخرج الدم من وجهك جاء الخطاب يا جبريل ادرك حبيبي
محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان يقطر دمه على الارض والا
لا تنبت الارض نباتا وكنت في مقامي فنزلت واخذت دمك
على جناحي وقال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فحملة العرش اليوم اربعة و
يوم القيمة يضم اليهم اربعة اخرى وهم الملائكة الذين ما بين
كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمس مائة عام وهم
خشع لا يرفعون طرفهم واما الذين حول العرش فالكروبيون
رؤساء الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون
حول العرش فان قيل ما فائدة قوله تعالى يؤمنون به بعد
قوله يسبحون بحمد ربهم اذ لا يخفى ان التسبيح والتحميد لا
يكونان الا بعد الايمان فالجواب ان فائدة التنبيه على ان
ايمانهم ايمان بالغيب كاهل الارض لانهم لا يشاهدونه بسبب

كونهم حملة العرش وان الرحمن على العرش استوى فاهل العرش

والفرش في الاشتياق الى جماله سيان وكل في برية وصاله هم

عطشان وفي بيداء الوهيته وعظمته حيران فله حجب من ظلمة

ونور ومع ذلك فاختفاؤه من كمال الظهور وفي الحديث ان

لله ملكا قائما تحت العرش رأسه مثل رأس الآدمي عن يمينه

سبعون الف جناح وعن يساره كذلك على كل جناح من الريش

العظام وعلى كل ريش صف من الملائكة وعلى جبهته سورة

الفاتحة مكتوبة وعلى خده الايمن سورة الاخلاص وعلى خده

الايسر شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما

بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وبين يديه سبعون الف صف

من الملائكة ينظرون الى جبهته ~~سورة~~ ويقرأون الفاتحة يقرؤون فاذا

قالوا اياك نعبد سجدوا فقودوا ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت

عنكم فيقولون الهنا فارض عنهن قرأ فاتحة الكتاب من امة

محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله اشهدوا باني قد رضيت عنهم

وروى ان الله تعالى خلق ملكا فامره من مبدء العالم ان

يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله فهو يقولها وهو

بعد على حرف لا اله وما انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بداء

وقال الا الله يعود هذا العالم الى الفناء ليعلم ان مدة هذا العالم

قائما بالقسط انتصابه على الحال من الله اي مقيما بالعدل ذكره القاضي في قسمة الارزاق والآجال والاثابة والمعاقبة وما يأمر به عباده وينهاهم عنه من العدل ودفع الظلم عنهم كذا في العيون لا اله الا هو كرر المشهود به لتأكيد التوحيد لسوخه ولا شركه به كذا في العيون وقيل فائدة التكرير الاعلام بان هذه الكلمة اعظم واشرف فضله حث للعباد على تكريرها والاشتغال بها فان من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادات كذا في اللباب

من المبدء الى المنتهى نفس واحد قلما يتغير به بل يسارع الى

الى العالم الباقي وروى ان النبي عليه السلام اراد ان يرى

جبرائيل على صورته الاصلية فقال لا تطيق ثم واعده في ليلة

بالبقيع فاتاه فنظر فاذا هو سد الافق فوقع النبي صلى الله

عليه وسلم مغشيا عليه ثم افاق وقال ما ظننت ان احدا

من خلق الله هكذا فقال جبريل كيف لو رأيت اسرافيل ان العرش

على رأسه ورجلاه قد مرقتا تخوم الارض السفلى وانه

ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع وهو العصفور

الصغير وعن سعيد ابن المسيب كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم مع ابي طالب في قافلة على ناقة ذات ليلة ظلماء

فاخذ ابليس بزمامها وعدلها عن الطريق فجاءه جبرائيل ونفخ

نفخة فوقع ابليس الى الحبشة ورده الى القافلة ولذلك من

الله عليه بقوله ووجدك ضالا فهدى ومن الطاف ربنا ان

جعل لعباده حفظة يقال اذا قعد الرجل فواحد عن يمينه وواحد

عن شماله واذا نام فواحد عند رأسه وواحد عند قدميه واذا

كان ماشيا فواحد بين يديه وواحد خلفه ويقال ان الذي يكتب

الخير يذهب كل يوم ويجيء آخر مكانه بخلاف الشر فانه واحد ليكثر

الذي يجيء

شهود الخير ويقل شهود الشر **الفصل الخامس** في الجن قال
الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وعن وهب قال
خلق الله الجان من نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان وقال
ان الله تعالى خلق خلقا عظيما سماه مارجا وخلق له زوجة
سماها مارجة فواتوها فولدت الجان كما قال الله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار ثم ولد للجان ولد فسماه الجن فمنه تفرعت
قبائل الجن ومنهم ابليس وكان يلد من الجان الذكر والانثى
ومن الجن كذلك توامين فصاروا سبعين الفا وتوالدوا حتى
بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امراة من اولاد الجان وكثر
اولاده وانتشروا حتى امتلات الاقطار فاسكن الله الجان في
الهوى وابليس مع اولاده في سماء الدنيا وامرهم بالطاعة والعبادة
وكانت السماء تفتخر على الارض بان الله رفعها وجعل فيها ما لم
يكن في الارض فشكت الارض الى الله تعالى الوحشة اذ ليس
على ظهورها خلق يذكروا الله فناداها اسكني فاني خالق من اديمك
صورة لا مثل لها في الجن وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي
وانزل عليها كلامي فافتخر على السماء بذلك فاستقرت الارض
وكانت اذ ذاك بيضا نقية كالفضة فنظرت الجان الى الارض

وطلبت

وطلبت من الله الهبوط فاذن لهم على ان يعبدوه ولا يعصوه فا
فاعطوه العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا الله دهرا
طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء حتى استغاثت الارض
منهم قالت ان خلوا من العصاة احب الي فاوحى الله تعالى ان
اسكني فانا باعث اليهم رسله **قال** كعب اول نبي بعث الله من
الجان عامر بن الجان فقتلوه ثم صاعق ابن ناعق بن مارد ابن الجان
فقتلوه حتى بعث الله تعالى اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة سنة في
كل سنة نبي فقتلوا الكل فاوحى الله الى اولاد الجن في السماء ان
انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وامر عليهم ابليس
فقاتلهم بمن كان معه فهربوا الى بقعة من الارض فارسل الله عليهم
نارا فاحرقتهم ثم سكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله اكثر منهم
ثم رفعه الله الى السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف
سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الله الى السماء الثانية فعبد الله فيها
الف سنة ثم رفعه الى الثالثة فعبد ذلك حتى رفع الى السماء السابعة
يقال انه كان يوم السبت في السماء الاولى ويوم الاحد في الثانية
حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السماء السابعة وكان بمنزلة عظيمة
بحيث اذا مر جبريل وميكائيل وغيرهما يقول بعضهم لبعض لقد

اعطى الله هذا العبد من القوة على الطاعة ما لم يعط احدا من
الملائكة الباب الثاني في خلق آدم وحوا عليهما الصلوة و
السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من
قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا ادم على قدر الارض منهم الاحمر
والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك
قال وهب ابن منبه لما اراد الله ان يخلق ادم وحوا اوحى الى
الارض اني جاعل منك خليفة فمنهم يطيعني فادخله الجنة ومنهم
من يعصيني فادخله النار فبكت الارض وانفجرت منها العيون
الى يوم القيمة وبعث الله اليها جبرائيل لياتيه بقبضة من جوانبها
الاربع من اسودها وابيضها واحمرها واطيبها واخبثها فقالت
الارض بالله الذي ارسلك لا تاخذ مني شيئا فرجع جبريل
ولم ياخذ شيئا وقال يا رب حلفتني الارض باسمك العظيم
فكرهت ان اخذ منها شيئا فارسل الله ميكائيل فقالت الارض
كما قالت لجبريل فرجع واجاب كجواب جبرائيل فارسل الله
اسرافيل فكان كميكائيل فارسل الله عزرائيل فاقسمته الارض
ايضا فقال عليه السلام وعزة ربي لا اعصيه امرا فقبض
قبضة من وجه الارض من جميع بقاعها عذبها ومالحها وحلوها

وحرها

خلق ستة ايام تسمى كل يوم منهن باسم قيل ان اسم احد تلك
الايام الستة ابجد واسم الثاني هوز واسم الثالث حطي
واسم الرابع كلمن واسم الخامس سعفص واسم السادس
قرشت وقال ابن عباس اول ما خلق الله اللوح والقلم المحفوظ
وهو من درة بيضاء وقوائمه من ياقوتة حمراء وهو في عظم
لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة طولها مسيرة خمس مائة عام
مشقوق السن ينبع منه النور بمنزلة المداد من اقلام الدنيا
ثم نودي ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع
كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فامتلأ
اللوح وجف القلم بسعد من سعد وشقي من شقي ثم خلق درة بيضاء
في عظم السموات والارضين ثم ناداه فاضطربت وذابت من هول
النداء حتى صارت ماء يموج ثم نودي ان اسكن فاستقر ثم
خلق العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعهما على الماء
قال ابن عباس في كل صانع يبني الاساس قبل السقف والله خلق
السقف اولا وهو العرش ثم خلق السموات والارضين ثم خلق
الريح وجعل اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل الماء
على الريح ثم خلق حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم

كان فوقها وكان عرشه على الماء

القيمة امدهم الله باربعة اخر كما قال تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ
ثمانية وهم في عظم لا يعلمها الا الله ثم خلق حول العرش حية رأسها
من درة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها ياقوتتان لا يعلم
عظمها الا الله وروى ان العرش لما نظر الى عظمه واعجب
بنفسه خلق الله حية لها ستمائة وسبعون الف وسبعون
الف مرة ثم دارت بالعرش مرة ورفعت رأسها من فوق العرش
مقدار الف سنة فيما من يوم الا والعرش وادلت ذنبها من تحت
العرش الف سنة يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان تبلعه
يقال هي الآية الكبرى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فاستشفعت من النبي صلى الله عليه وسلم فضمن لها الشفاعة

الفصل الثاني في الارض والجبال والبحار وما تحتها لما اراد
الله خلق الارض والجبال والبحار امر الريح ان تضرب الماء
فضربته فاضطرب الماء وازبد وارتفع امواجه وعلى بخاره
فامر الله تعالى الزبد ان يجمد فصار يبسا وكان ارضا قدحا
على وجه الماء في يومين كما قال الله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت
فكانت جبالا وجعلها عماد الارض واوتادها كما قال الله تعالى

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وعروق هذه الجبال متصلة
بعروق جبل قاف وهو جبل محيط بالارض روى ان الشيخ
ابا عمران انه كان من الابدال الذين اعطاهم الله القدرة على
طي المكان فاراد يوما الصعود الى جبل قاف فصلى الضحى في
اسفل الجبل والعصر في ذروته فسئل عن ارتفاعه الى السماء
فقال مسيرة ثلثمائة سنة قال رايت الحية التي احاطت
بجبل قاف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران
كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت وهل تعرفه قالت ومن
لا يعرفه ان الله منذ انزل حبه على الارض فنادى به عرفته
وعن سهل بن عبد الله انه قال صعدت جبل قاف يوما فرايت
سفينة نوح مطروحة فوق الجبل وقيل لابي يزيد البسطامي
هل بلغت جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب بل جبل كاف
وجبل صاد وجبل عين وهي جبال محيطة بالارض حول كل ارض
بمنزلة حائطها وجبل قاف بهذه الارض وهي اصغر الارضين
وهو ايضا اصغر الجبال وهو من زمردة خضراء ويقال ان
خضرة السماء من خضرته يقال ان الدنيا كلها خطوة واحدة
للولي ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر فاولها محيط بالارض

وراء جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي يليه واما هذه البحار
التي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي البحار المذكورة من الخلق ما
لا يعلمه الا الله تعالى ثم لم يكن للارض قرار بتحرك كالسفينة اهبط
الله ملكا ذا قوة وامره ان يحمل الارض فحملها على منكبيه واخرج
احدى يديه من المغرب والاخرى من المشرق وقبض على اطراف الارض
ثم خلق تحت قدمي الملك صخرة من ياقوتة خضراء وخلق تحت
الصخرة ثورا وخلق من تحته حوتا عظيما وجعل تحته الماء وجعل
تحت الماء هواء وجعل تحت الهواء ظلمة فانقطع علم الخلائق ويقال
ان الله خلق البيت العتيق على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا
بالفي عام ثم دحيت الارض من تحته على ما روى مجاهد عن ابن عمر
انه قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت
الارض فكان خلق الارض قبل السموات ولكن دحو الارض و
بسطها باقواتها ومراعيها بعد خلق السموات على ما روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما **الفصل الثالث** في السموات
والشمس والقمر والجنة والنار قال ابن عباس خلق الله السماء من
البخار الذي علا من الماء في يومين فكانت سماء واحدة في يومين
وما بينهما في ستة ايام ثم تفتقت السماء والارض من خوف الله

تعالى

تعالى فصارت سبع سموات وسبع ارضين كما قال الله تعالى اولم
ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقال
فقضاهن سبع سموات في يومين فالسماء الاولى من زبرجدة خضراء
والثانية من ياقوتة حمراء والثالثة من ياقوتة صفراء والرابعة
من فضة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من درة بيضاء
والسابعة من نور يتلألأ ثم خلق الله الشمس والقمر وجعل احدهما
من نور اية الليل والاخر اية النهار فالشمس من نور عرشه والقمر
من نور حجابه الذي يليه ثم وكل بهما جمعا من الملائكة يرسلونهما
بمقدار ويقبضونهما بمقدار قال الله تعالى يولج الليل في النهار و
يولج النهار في الليل فانقص من احدهما زاد في الاخر قال ابو ذر
الغفاري كنت اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نتماشا نحو المغرب وقد قربت الشمس بالمغرب فما زلنا ننظر اليها
حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغرب فقال تغرب في السماء ثم
ترتفع من سماء الى سماء حتى ترتفع الى السماء السابعة حتى تكون
تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها
ثم تقول يا رب من اين تامرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي قال ابو ذر الغفاري
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم

ثيابها جبرائيل بحلة نور من ضوء العرش على مقادير ساعات النهار
في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف
والربيع فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق
بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال والقمر كذلك في مطلعه
ومجراه وارتفاعه الى السماء السابعة وبجيئه تحت العرش و
سجوده واستيذانه ولكن جبرائيل ياتيه بالحلة من نور الكرسي
فذاك قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال اهل
التورية بدأ الله في خلق الخلق يوم الاحد وانتهى في السبت
واستوى على العرش فيه فاتخذوه عيدا وقالت النصارى
وقع الابتداء في الاثنين والانتهاء في الاحد ثم استوى على عرشه
فاتخذوه عيدا قال عبد الله بن سلام ان الله بدأ الخلق
يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق الاقوات
والرواسي في الثلثا والاربعاء وخلق السموات في الخميس
والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم فتلك
الساعة التي تقوم فيها الساعة وعن ابن عباس وابن
مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم قالوا جعل الله سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين
وجعل

وجعل لها رواسي ان تميد بكم فخلق الجبال والاقوات والاشجار
وما ينبغي لها في يومين في الثلثا والاربعاء ثم استوى الى السماء
وهي دخان فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
في يومين في الخميس والجمعة وقال ابن عباس كان الابتداء
في السبت والانتهاء يوم الجمعة وهو سيد الايام وفيه ساعة
لا يسال العبد فيها شيئا الا اعطاه الله اياه وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا يقوم الساعة الا
يوم الجمعة ثم خلق الله الجنات وهي ثمان اولها دار الجلال
من اللؤلؤ الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة
المأوى من الزبرجد الاخضر ثم جنة الخلد من المرجان الاصفر
ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء ثم الفردوس من الذهب
ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة
على الجنان لها بابان من الذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء
والارض وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة و ملاطها
المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها
اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر وفيها انهار منها
كوثر

نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ونهر الكافور ثم التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك
مما لا يعلمه الا الله وفيها من الحور العين لا يقدر على وصف
حسنهن الا الخالق واما النار فلها سبعة ابواب فاولها
جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية وعليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون الفصل الرابع في الملائكة قال الله تعالى الحمد
لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلث وربع فالرسل منهم كجبرائيل وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل وكراما كاتبين ومنهم طائفة اجنحتهم
اربعة يطيرون بها من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء
روي ان جبرائيل نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل الا
من ثلثة الاف مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يوما
يا جبرائيل اكثرت النزول والعروج فهل حصل لك التضجر
والضيق في ذلك قال لا الا في ثلثة مواضع احدها ان نمرود
لما رمى ابراهيم عليه السلام في النار فجعل هو ينزل وكنت

صح ثم السقر

وحمرها وطيبها وخبيثها مقدار اربعين ذراعا فصار كل ذرة منها
اصل بدن الانسان فاذا مات يدفن في الموضع الذي اخذت
منه ثم وضع ما اخذ بين مكة والطائف بامر الله تعالى كما كانت
اخذ الاجزاء ثم فكن قابضا للارواحهم لقلة رحمتك ثم امطر
عليه من سحاب الكرم فجعله طينا بالمحبة وفي الحديث القدسي
خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما يقال
كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا كما قال الله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم ترك قالبه اربعين سنة
حتى يبس وصار صلصالا كالفخار وهو الطين المصوت من كمال
يبسه وعن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة
انه كان جسدا من طين اربعين سنة مقدار يوم الجمعة فكان
ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل ويصوت قال من
صلصال كالفخار ثم يدخل من فمه ويخرج من دبره وبالعكس و
يقول لئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك
وكانت الملائكة يمرون ويتعجبون منه اذ لم يروا شيئا على
صورة آدم قبل ذلك فمر عليه ابليس وقال ارأيتم هذا ان
فضل علي لاعصينه وان فضلت عليه لاهلكنه ثم بزق عليه

فوقع البزاق ابليس على موضع سرة آدم فامر الله جبرائيل فقور
بزاق اللعين من بطن آدم فحفرت من تقوير جبرائيل فخلق الله من
ذلك كلبا وللكلب ثلاث خصال فانسه بالانسان لكونه
من طينة آدم وطول سهره في الليالي من اثر مس جبرائيل وعقره
وايذاؤه من اثر بزاق ابليس وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق
النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم
بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الساعة من النهار فيما بين العصر
الى الليل وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه خلق الله
آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك
الملائكة فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
وزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله
ستون ذراعا قال النبي عليه الصلوة والسلام فلم يزل الخلق
ينقص حتى الآن ثم لما اراد ان ينفخ فيه الروح امره ان يدخل
فيه فقال موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل

فقال

فقال كذلك فقال ثالثا ادخل قال كذلك فقال له رابعا ادخل
كرها واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما بلغ
قدميه لم يجد منفذا فرجع الى منخره فعطس فقال الحمد لله
فقال الله يرحمك الله يا آدم فصار لحما وشعرا ودما وعظاما
وعروقا واعصابا واحشاء وجعل في جسده تسعة ابواب
في راسه اذنين وعينين ومنخرين وفما وبابين في جسده وهما
القبل والدبر وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه
في كبده وشجاعته في قلبه وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه
في وجهه فسبحان من خلق من الطين انسانا في احسن تقويم
واسجد له الملائكة وكرمه بانواع التعظيم فلما سواه ونفخ
فيه من روحه اجلسه على سرير مكلل بالدر والياقوت و
البسه حلل الكرامة ووضع على راسه تاج الوقار له اربعة اركان
في ركن منها درة عظيمة يغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر يتلالا
نور وجهه كالعمود الى العرش فتحيرت الملائكة وقالوا الهنا
هل خلقت افضل من هذا فقال سبحانه ليس من خلقته بيدي
كمن احد اقلت له كن فكان فامر الملائكة ان يسجدوا له
كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين

فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر فاول من بادر الى
السجود جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل والملائكة هم
المقربون وامتنع ابليس يقال انهم بقوا فى سجودهم مائة سنة
وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم مصر على الامتناع
فقال الله ما منعك من السجود قال انا خير منه خلقتنى من نار
وخلقته من طين قال ابن عباس هو اول من قاس وكفر بقياسه
حين فضل النار على الطين مع ان الطين افضل بوجوه منها
ان الطين جامع الاشياء ومنبتها والنار مغرقة ومهلكة ومنها
ان التراب يكون فى الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم ترابها مسك
وليس فى الجنة نار ومنها ان النار من اسباب التعذيب والتراب
ليس كذلك قال الله تعالى فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين اى الذليلين فانظر الى حال
الاستكبار كيف اوجب لصاحبه الذل والاحتقار فاعتبروا
يا اولى الابصار فالعزة والشرف فى آلة التواضع والعبودية
والمسارعة الى الامتثال للاوامر الالهية يقال لما سجد الملائكة
وبقى مكان ابليس خاليا عن السجدة سجد جبريل مكانه ثانيا
فقال الله لم فعلت ذلك قال تنفيذا لامرك وصونا له عن القباحة

فقال الله

فقال الله تعالى اذن كن انت سفيرا بينى وبين انبيائى من ذرية
ادم واكرمه الله بالرسالة ويقال اول من سجد لادم عليه السلام
كان اسرافيل فاكرمه الله تعالى بان يكتب القرآن على جبهته
ومن هذا قالوا ان من ادرك الامام فى السجدة فبادر الى السجدة
اعطاه الله ثواب جبرئيل وان لم يحتسب تلك السجدة من صلوته
بقى الكلام فى ان من امر بالسجود لادم ملائكة الارض ام
كلهم وان السجود بوضع الجبهة على الارض كسجدة الصلوة
ام بمجرد الانحناء وان ذلك السجود لله وادم بمنزلة القبلة ام
لادم عليه السلام والاصح ان الامر لجميع الملائكة وان السجود
بوضع الجبهة وانه كان لادم اذ لو كان لله لما امتنع ابليس عنها
ولكن تلك السجدة كانت سجدة تحية لا سجدة عبادة كسجود
اخوة يوسف له تحية وتعظيما وانقيادا وتواضعا كما هو المعنى
اللغوى للسجدة بخلاف المعنى الشرعى لها فانه وضع الجبهة على
قصد العبادة والعبادة لا يجوز الا لله واما سجدة التحية فكانت
جائزة ثم نسخت حيث اراد سلمان ان يسجد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا ينبغى لاحد ان يسجد لغير الله ولو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ثم لما حصل
الوحشة لادم عليه السلام القى الله عليه نعاسا فخلق حواء من

ايسر ساق

ضلعه الايسر وسميت حوا لكونها مخلوقة من شيء حي كما ان آدم
سمي به لخلقه من الارض يقال ان الحياة اذا كبرت يزول حسنها
سريعا وتسرع الى الفساد لكونها مخلوقة من اللحم وهو سريع الفساد
بخلاف الرجل فانه من التراب ثم ان الله تعالى لما خلق حوا زوجها
لآدم عليه السلام وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
تنبيه اعلم ان التزوج عطية علية من رب العالمين وسنة سنية
للانبياء والمرسلين يرشدك اليه حال اول الانبياء ابينا آدم
عليه السلام وحال آخرهم حبيب الله محمد عليه السلام قال الله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وقال
وقال النبي عليه السلام النكاح سنتي فمن احب فطرتي فليستن
بسنتي وقال عليه السلام لعكاف بن وداعة الهلالي ألك زوجة
يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر
قال الحمد لله قال اذا انت من اخوان الشياطين اما ان تكون
من رهبان النصارى فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما
نصنع وان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم
عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج

حتى

حتى تزوجني من شئت فقال عليه السلام فقد زوجتك على اسم الله
وبركته كريمة بنت كلثوم رواه ابو يعلى في مسنده روى انه
كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوحة وثلثمائة سرية
ولابنه سليمان ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية قال سفيان
كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان ازهد
الصحابة وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وانكر بعض
الناس على الصوفية لكثرة اكلهم ونكاحهم فقال له عارف لو جعت
كما يجوعون وحفظت كما يحفظون لاكلت كما ياكلون ونكحت كما
ينكحون وفي الفقه مسئلة وهي ان رجلا اذا كانت له ثلث
نسوة ومائة سرية يخاف عليه الكفر ذكر الراغب مثل ذلك
عند قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين اذ ليس لمخلوق ان يلوم احدا فيما لا يلوم فيه الخالق هـ
فالنكاح مكفر الذنوب ومصفي القلوب قال ابو بكر الوراق
كل شهوة يقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب
وكان الجنيد يقول احتاج الى الجماع كما احتاج الى القدرة ومن
لا خبرة له ظن انه من الهوى حتى قال بعض القصاص في مجلسه
ما سلم احد من الهوى ولا فلان اراد به النبي صلى الله عليه وسلم

ارجعه نص بعض جانبه

اراد ان نكح امة اخرى ولو كم لا يخاف عليه الكفر في ذلك احد

فقال بعض الكبار اتق فقال الم يقل حبب الي من الدنيا الطيب والنسا
فقال ويحك انما قال حبب ولم يقل احببت ثم خرج ذلك القاص
الى القرى فقتل فى الطريق قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
الانبياء عليهم الصلوة والسلام زيدوا فى النكاح لفضل نبوتهم
وذلك ان النور اذا امتلا منه الصدر ففاض فى العروق التذ
النفس فاثارة الشهوة وقواها وعن النبى عليه السلام اعطيت
قوة اربعين رجلا فى البطش والنكاح واعطى المومن قوة عشرة
فهى بالنبوة والمومن بايمانه والكافر له شهوة الطبيعة فقط
وللنكاح فوايد كتناسل وكف الفرج عن المحرمات وحسن المعاشرة
مع العيال عن انس ابن مالك قال قلت يارسول الله رغيف
اتصدق به احب اليك ام من مائة ركعة تطوعا قال رغيف
تتصدق به احب الى من مائتى ركعة تطوعا قلت يارسول الله
فقضاى حاجة المسلم احب اليك ام مائتى ركعة تطوعا قال قضاء حاجة المسلم
احب الى من الف ركعة تطوعا قلت يارسول الله ترك لقمة من حرام
احب اليك ام من الف ركعة قال ترك لقمة من حرام احب الى من
الف ركعة قلت يارسول الله ترك الغيبة احب اليك ام من الف ركعة
تطوعا قال ترك الغيبة احب الى من عشرة الاف ركعة تطوعا قلت

يارسول الله

يارسول الله الجلوس مع العيال احب اليك او الجلوس فى المسجد
قال الجلوس ساعة عند العيال احب الى من الاعتكاف فى مسجدى
هذا قلت يارسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة
قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فبر
الوالدين احب الى والى الله من عبادة الف سنة واعلم انه يجب
على المراة ان تطيع بعلها فى جميع ما لا معصية فيه لله فانه لا طاعة
لمخلوق فى معصية الخالق واما فى غيرها فلا بد لطاعتها لزوجها
روى ان رجلا خرج الى سفر وعهد الى امراته ان لا تنزل من
العلو الى السفل وكان ابوها فى السفل فمرض ابوها فارسلت المراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذن فى النزول الى ابيها فقال
عليه السلام اطيعى زوجك فدفن ابوها فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليها يخبرها ان الله قد غفر لابيها بطاعتها
لزوجها وروى ان رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات زوجها عثمان رضى الله عنه يلاعب مع جارية من جواريه
وكانت له ثلثمائة جارية فخجل عثمان وغلبت الغيرة على رقية
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى فقال ما يبكيك
فقصت عليه القصة فقال عليه السلام يا رقية ان كنت تريدين

رضاء الله ورسوله فامشي وجهك الى قدم زوجك واطلبي
رضاه فان اهل السموات يفتخرون بي وانا افتخر بعثمان فخرجت
رقية وقالت لو كانت امي خديجة حية لساعدتني فخرجت من
عند ابيها وجاءت الى حجرة عثمان ونظرت من فرجة الباب فرات
عثمان يبكي في السجدة ويمسح وجهه على الارض ويقول الهي لا تجعل
رسولك ساخطا علي فاني لم اعرف قدر نعمة الحسنة لحبيبك
فلما سمعت رقية هذا سكت غضبها واراد ان يضمها اليه قالت
لا حتى افعل ما اوصى لي ابي فخرت الى قدمه وجعلت يمسح وجهها
على قدمه فلما راى عثمان ذلك بكى وقال كل ما ملكت من الجوار
عتيقة ببشارة رضاء رسول الله ورضاء بنته رقية فلما سمع
النبي عليه السلام صلح ما بينهما شكر وفرح فجاء جبريل وقال
ان الله يقرأ عليك السلام لما اعتق عثمان جواريه لرضائك
ورضاء ولدك بشره باني رفعت عنه القلم وعهدت ان لا انصب
له ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة حتى يعرف الحذوين قدرك
وقدر اولادك وعن قتادة ان النبي عليه السلام اربع من
اعطيهن فقد اعطي خيرا كثيرا خير الدنيا والاخرة لسانا شاكرا
وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة مطيعة تم اعلم

انه

انه ينبغي للرجل ان يدبر امر المراة ويراع حقوقها في الكسوة والنفقة
وحسن المعاشرة ولا يظلمها ولا يضربها فيما لم ياذن به الله فهي رعيته
وكل مسئول عن رعيته وبل هي كالاسير تحت يده قال الله تعالى الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله ولكن لا يتساهل لها في محل الغيرة فان
الغيرة من غيرة سعد والله انا اغير منه والله اغير مني ومن اجل
غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وراى معاذ امراته
تطلع في كوة فضربها وراى امراته دفعت تفاحة الى غلام له
بعد اكل بعضها فضربها ولذا يقال علق سوطك حيث يرى اهلك
فكن مستيقظا في جميع الازمان ولا تكن اسيرا تحت طاعة النسوان
روي ان رجلا سال سليمان ان يعلمه لسان البهائم فقال اذا لا
تخبر به احدا فانت حينئذ تموت من ساعتك فقال لا اخبر فقال قد
علمتك وكان للرجل ثور وحمار فلما امسى ادخل عليهما العلف فقال
الحمار للثور اعطني علفك الليلة حتى يحسب صاحبنا انك مريض
فلا يحمل عليك ثم اني اعطيك علفي في الليلة القابلة فقبله الثور
فضحك الرجل فسالت المراة عن ضحكه فقال لا شيء فلما كانت
الليلة القابلة قصد الثور الى اكل العلف فقال الحمار ان صاحبك
قال للجزار ان ثوري مريض فاذبحه قبل ان يعجف فاصبر الليلة

ايضا حتى اذا وجدك الجزار غدا عجيفا لا يذبحك فتنجو من الموت
يصبر ليلة فترك الثور علفه فضحك الرجل فقال امراته اخبرني
عن الضحك والا تطلقني فقال الرجل اذا اخبرتك اموت فقالت
لا ابالي فقال الرجل ايتني الدوات والقرطاس حتى اكتب وصيتي
ثم اخبر فبينا هو اذا طرحت المراة كسرة الخبز الى الكلب فسبق
الديك واخذها فقال الكلب في ذلك فقال الديك اذا مات
صاحبنا تشبع انت من طعام الماتم وهو برضاء امراته في بعد من
الله وسخط ولي تسع نسوة في طاعتي لا يقدرون ان يسالنني
عن سري فلو كنت مكانه لضربتها حتى تموت او تتوب عن سؤال
الاسرار فلما سمعه الرجل ضربها حتى تابت **وعن** شقيق البلخي
قال اخرجت اربعة الاف حديث من الاحاديث واخرجت منها
اربعمائة واخرجت منها اربعة احاديث اولها لا تعقد قلبك
مع المراة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها ادخلتك
النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فانه عارية عندك
اليوم وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك والثالث
اترك ما حاك صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب
عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل

عملا

عملا حتى تحكم الاصابة **وروى** ان آدم عليه السلام اوصى ابنه
شيث عند موته بخمسة اشياء وامر بان يوصي بها اولاده من بعده
الاول قل لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة فلم
يرض مني ربي فاخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم
فاني عملت بهوى امراتي واكلت من الشجرة بتلقينها فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة
الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم فاجتنبوا
فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني ما لحقني
والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لما وقع
علي ما وقع **فصل في كيد الشيطان** لآدم عليه السلام ثم ان الشيطان
لما امتنع عن السجود واستكبر وكان من الكافرين طرده الرحمن بلطمة
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فانتصب
في عداوة آدم وحواء واحتال في اخراجهما عن الجنة فعرض نفسه على
كل دابة فابت الا الحية وكانت احسن دابة في الجنة خلقا على
هيئة البعير تمشي على اربع قوائم وفيها من كل لون فلم يزل يستدرجها
حتى اطاعت له فدخل بين لحييها واقام في راسها ثم اتى باب الجنة
فنادى يا آدم وحواء ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا

او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فمن اكل منها
لايموت ابدا ايكما اكل قبل صاحبه كان هو المسلط فسبقت حواء الى
الشجرة وقالت يا ادم كل فقال ويحك اما تعلمين نهى الله عنها
قالت اما تعلم سعة رحمة الله فاكلت منها واطعمت ادم فلما ذاقا الشجرة
سقطت عنهما اللباس الذى كان من النور وكان عليه تاج من
ذهب مكلل بالدر والياقوت فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
اى شرعا يلزقان عليهما من ورق الجنة اى ورق التين يلزقانه
بعضه ببعض ليسترا عورتهما بذلك فهبط ادم بالهند وحواء
بالجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان فبكى ادم على ذنبه
مائة سنة لم يرفع بصره الى السماء حياء من الله تعالى قال علقمة
لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع اهل الارض جمعت
لكانت دموع ادم اكثر فلينتبه الغافل وليتنبه العاقل من قصة
ادم عليه السلام حيث اخرج بسبب ذنب عن قصور الجنان بعد
ان كان مسجود الملائكة مقبول الرحمن فما بال من ارتكبه الذنوب
الكثيرة كل حين وان ثم هبت رياح الفضل والرأفة وهاجت تيار
امواج الكرم والرحمة فهداه الى صراط مستقيم فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم يقال انها قوله ربنا

ظلمنا

ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وعن
ابن عباس رضى الله عنه قال يارب الم تخلقني بيدك قال بلى
قال يارب الم تنفخ فيّ الروح من روحك قال بلى قال يارب الم
تسكني جنتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلحت اراجعي
الى الجنة قال نعم وفى ذلك ارشاد للمذنبين الى جانب التوبة
والاستغفار لينالوا مغفرة الملك الغفار فصل فى التوبة
والاستغفار قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
لعلكم تفلحون وقال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
فالتوبة سبب النجاة والغفران كما ان تركها من الظلم والطغيان
وعن على كرم الله وجهه اتعجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل
وما هى قال الاستغفار وشرائط التوبة ثلاثة الندم بالجنان
والاعتذار باللسان والاقلاع بالجوارح بكفها عن العصيان وروى
ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع النبى عليه السلام يقول ايها الناس
توبوا الى الله فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة مرة وفى الصحيحين
عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية

مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد
ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش قال
ارجع الى مكان الذى اضللتها فيه اموت فيه فاتى مكانه
فوضع راسه فغلبت عينه فاستيقظ فاذا هو راحلته عند
راسه عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة عبده
المؤمن من هذا براحلته وزاده وحكى ان شابا اذا اسمع كلام
واعظ يهتز ويقول يا ستار فسئل فقال كنت احضر مجالس
النساء فى زيهن ففى بعض الايام اجتمعت النساء لبعض بنات
الملوك فسرق عقد بنت الملك فاغلقوا الباب وفتشوا النساء
وبقيت انا وامراة فخفت وتبت الى الله واخلصت التوبة
فوجدوا العقد فحمدت الله على ستر حالى فكلما ذكرت ذلك
اهتز واقول يا ستار فهو ستار العيوب غفار الذنوب وروى
مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه روى ان جبريل عليه السلام الى النبى عليه
السلام فقال يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول من تاب
قبل موته بسنة اقبل توبته فقال يا جبريل السنة لامتى

كثيرة

وطول الامل

كثيرة لغلبة الغفلة عليهم فذهب جبرائيل ثم رجع وقال يقول
الله من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل
الشهر كثير ثم ذهب ورجع وقال من تاب قبل موته بيوم
قبلت توبته قال يا جبريل اليوم كثير فذهب ورجع وقال
من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة
فذهب ورجع وقال الرب يقرئك السلام ويقول من مضى
عمره فى المعاصى ولم يرجع الى قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بيوم
ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه
فاستحيى منى وندم بقلبه غفرت له قيل ان رجلا كان يقول
الهى ابطأت فهتف به هاتف لم تبطئ انما ابطأ من مات ولم
يتب يقال ان فى قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اشارة وبشارة للذين
اضاعوا اعمارهم فى الخطيئات ثم تابوا واستغفروا قبل الممات
لان كلمة ثم للتراخى وفيه لطيفة وهى انك عصيته فعلا ثم
اطعته قولا فرضى بذلك وفوق ذلك انك طلبت المغفرة فوجدت
الغفار كما قال ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وليس العجب
من السيارة اذا طلبوا ماء فوجدوا مثل يوسف انما العجب من

من عاين طلب المغفرة فوجد من ليس كمثله شئ وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرةً
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا اذنب عبدٌ فقال
اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنباً
فعلم ان له ربّاً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب
فقال اي ربّ اغفر لي ذنوبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنباً
فعلم ان له ربّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب عبدي فعلم ان له
ربّا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك
قال عبد الاعلى احد رواة الحديث لا ادري قال في الثالثة
او الرابعة اعمل ما شئت قال ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين
ثم نقضها ثم تفكر يوماً لو تاب هل يقبل الله توبته فهتف هاتف
يا عبدي اجبتنا فاجبناك واطعتنا فشكرناك اي قبلت اطاعتك
ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا لقبلناك حكي انه كان
في زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على التوبة ثم تاب
ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله الى موسى عليه السلام
ان قل لعبدي اني غضبت عليك ولا اغفر لك والزمت عليك
عقوبتي فبلغ موسى الرسالة فحزن الرجل وخرج الى الصحراء

ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي

ورفع

ورفع رأسه الى السماء قال الهي ما هذه الرسالة انفدت خزاين
رحمتك ام ضرّبك معصيتي او غلبت على عفوك واي ذنب
اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف لا تغفر والعفو والكرم
من صفاتك القديمة والذنب من صفاتي الحادثة افغلبت صفتي
على صفتك كلا وحاشا فان بابك مفتوح للسائلين وعفوك
مامول للمذنبين فاذا ايستني من رحمتك فالى باب من يروح كيح
عبدك الهي ان كان رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل
علي جميع ذنوب عبادك احترق انا فداء عنهم فقال الله اذهب
يا موسى وقل له لو كان ذنوبك ملء السموات والارض قد
غفرتها لحسن مناجاتك وعرض حالك اعلم ان الله تعالى جعل
توبة عبدة العجل بقتل بعضهم بعضاً كما قال الله تعالى واذ قال
موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم قال الاوستاد ابو القاسم القشيري ره
التوبة بقتل النفوس ليست منسوخة في هذه الامة الا ان بني
اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهراً وهذه الامة توبتهم بقتل
انفسهم معنىً حتى قيل اول قدم في القصد الى الله الخروج عن
النفس كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والناس

والناس يتوهمون ان توبة بنى اسرائيل كان اشق وليس كما توهموا
فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص عن هذه الامة قتلوا
انفسهم فى كل لحظة بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات كما
قيل ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء رجال
لهم تحت الثياب قبور و قبور الورى تحت الثرى روى انه صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى ميت يمشى فلينظر
الى ابى بكر حيث مات عنه ارادت نفسه تحت ارادة ربه
ففى اصطلاح اهل الحقيقة المريد من لا ارادة له وكل مريد
مراد فى الحقيقة لانه مراد الله وقال القشيرى المريد المبتدى
والمراد المنتهى قيل كان موسى مريدا فقال رب اشرح لى
صدرى وكان محمد عليه السلام مرادا فقيل الم نشرح لك
صدرك وقال موسى رب ارنى فقيل له لن ترانى وقيل
لمحمد عليه السلام الم تر الى ربك كيف مد الظل فالمريد
سائر والمراد طائر روى ان ذا النون المصرى ارسل الى
ابى يزيد البسطامى قدس الله سره يقول الى متى هذه الغفلة
والقافلة قد مضت فكتب ابو يزيد الرجل من ينام الليل كله
ثم يصبح فى المنزل قبل القافلة فقال ذا النون هنيئا له وتنه

درج

درس قال سير زاهد هر شبه سال يك روز راه سير عاشق هر
نفس تا تخت شاه فالعاقل من يتدارك ما فات ويسارع الى الندامة
عن السيئات فلا يغرنكم الشيطان بالتسويف عن المراد فان من فنيع
ايام الحراثة ندم ايام الحصاد عن ابن عباس انه قال هلك المسوفون
الذين يقولون سوف نتوب وقال ابن عباس فى قوله تعالى بل
يريد الانسان ليفجر امامه يعنى يقدم ذنوبه ويؤخر توبته قال
الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال انى تبت الآن وهم الذين يصرون على الذنوب
ولا يتوبون من قريب الى ان وقعوا فى سكرات الموت لا بعلاماته
فان التوبة تقبل بالعلامة ما لم يغرغر ولقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل التوبة عبده ما لم يغرغر فليسارع العبد الى الاستغفار
فانه صابون الاوزار وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لما لعن
الله ابليس لاجل آدم قال فبعزتك لاغوين ذريه آدم ما دام ارواحهم
فى اجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لاغفرن لهم
ما استغفروا وروى ابو امامة ان النبى عليه السلام قال صاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال
ان يكتب قال صاحب اليمين امسك فيمسك بست ساعات فان

ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب وان لم يستغفر كتب سيئة
واحدة وفى رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم اخر ثم وثم
حتى اجتمعت عليه اربعة من الذنوب فاذا عمل بعده حسنة واحدة
يعطى له عشر حسنات كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فيجعل الاربعة من الحسنات بازاء الاربعة من الذنوب ويكتب الستة
الباقية فى ديوان الحسنات فيصيح ابليس عند ذلك ويقول كيف
استطيع على ابن آدم فانى اجتهدت عليه ليلا ونهارا فابطل بحسنة
واحدة جميع عملى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان المؤمن اذا اذنب كان نكتة سوداء على قلبه كقطرة مداد على
قرطاس فان تاب واستغفر تصفى قلبه وان زاد زادت حتى تعلو
قلبه فذلك الرين الذى ذكر الله فى قوله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون عن ابى الحرث قال رايت الاسرا اذا اخرجوا من
المركب يأخذون شيئا من مال السلطان فقلت سبحان الله ما فى
هؤلاء من يتقى فبعد ايام نزل الشيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعا
وطعاما فلم يقبل ثم تبعته فعرضت عليه دراهم من جهة طيبة فابى
واخذ من الحصى حفنة فكانت يواقيت فحمدت الله الذى لم يجعل
الارض خالية من حجة وقلت له ما الذى كنت تعمل فى بلاد الروم

وهذا

وهذا حالك مع الله فقال اسأت الادب بينى وبين الله فعاقبنى
بما كنت فيه فتبت اليه فرجع الى بالعفو فاستحييت منه ان اخرج
من بلاد الروم وفيه اسارى المسلمين فاخرجتهم معى فظلمات الاوزار
والسيئات وكدرات الهوى والشهوات تحجب مرآة القلب فى
التجليات يقال قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا فاذا تاب
العبد واستغفر وعمل صالحا واعتذر زال عنه الظلمة والكدر وتصفى
قلبه وتنور خصوصا اذا ذكر الله الاكبر واستغفر وقت السحر
قال بعض الكبار حرفة العارف ستة اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر
نفسه احتقر واذا نظر فى ايات الله اعتبر واذا قصد بمعصية
او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر
عن ابن عباس رضى الله عنه ان الوحشى كتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة انى اريد الاسلام ولكن يمنعنى آية
من القرآن وهى قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما وانى فعلت هذه الثلثة فهل لى من توبة فنزل قوله
تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الوحشى فكتب

اليه الوحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري
اني اقدر عليه ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب ذلك الى الوحشي فكتب اليه
الوحشي ان في هذه الآية شرطا ولا ادري هل يشاء مغفرتي ام لا
فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب
ذلك الى الوحشي فلم يجد شرطا فقدم الى المدينة واسلم وفي
الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لقومك يفعلوا
خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال موسى يا رب ما هي قال ان
يرضوا خصماءهم قال الهي انهم كانوا قد ماتوا قال ان ماتوا فاني حي
لا اموت ابدا فقل لهم حتى يرضوني قال كيف يرضونك قال باربعة
اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة
الجوارح ثم ان الله اذا وفق عبدا للتوبة والرجوع الى الله ينبغي
ان يراعي توبته ولا ينقض عهده قال رجل ذهبنا مع اثنين الى
جبل لكان فانزلاني منزلا وذهبا فكل يوم يأتيان بغذاء فهربت
ونزلت الى بلدة اردت ان اتعلم العلم ثم بعد زمان جاء واحد وقال
لو بقيت معنا لنلت ما نلنا من الكرامة فان الله اكرمنا بكرامات

منها

منها طي المكان فقلت وهل لا يكون لي فقال هيهات ممن نقض العهد
فالله سبحانه وتعالى اذا وفق عبدا جعل شيئا سببا بتوبته سئل
عمر ابن عبد العزيز عن سبب توبته فقال كنت اضرب غلاما
لا فقال اذكر الليلة التي يكون صبحها القيمة وعن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق
ادم باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بقول
لا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بالاستغفار وعن وهب ابن منبه انه قال ان ابليس لقيه
يحيى بن زكريا فقال له يحيى بن زكريا اخبرني عن طبايع بني آدم
عندكم قال ابليس اما صنف منهم فهم المعصومون مثلك لا
نقدر منهم على شيء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم
ومنهم صنف ثالث اشد الاصناف علينا فنقبل على احدهم
حتى ندرك منه حاجاتنا ثم يفزع على الاستغفار فيفسد علينا
ما ادركنا ولا يبقى غير تعبنا عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني عما كان في صحف موسى في قوله تعالى
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال عليه السلام

اي في صحف موسى

كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحسنات كيف يفعل السيئات
وبعد ما عمل كيف لايتوب وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل
الحسنات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف لايحزن وعجبت لمن يريد
الدنيا ويعلم بفنائها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول
الله وعن قتادة ان القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما دائكم
فالذنوب واما دوائكم بالاستغفار وعن ابي ذر سمعت رسول
الله عليه السلام يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب
الاستغفار وقال ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة فيها
عمله بالنهار وصحيفة فيها عمله بالليل ثم يطوى الصحيفتان فان
كان فيها استغفار ولو لذنب واحد تلألئتا نورا وان لم يكن فيهما
الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال عليه السلام من لم
يستغفر الله في كل يوم مرة او مرتين فقد ظلم وعن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروى مسلم عن الاغر المزني ان النبي عليه السلام قال انه ليغان
على قلبي واني استغفر الله كل يوم مائة مرة قال اهل اللغة الغين

في الغيم

في الغيم وهو السحاب وغين على كذا اي غطي فالغين هنا الغطاء
والحجاب الرقيق بخلاف الرين فانه الحجاب الكثيف اعلم ان اكثر
العلماء سكتوا في معنى هذا الحديث استبعادا عن الجناب النبوي
الغين والاستغفار المشعر للذنب لان الله تعالى غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ففي نسبة الغين الى شانه شئ ولكن التحقيق
الحقيق بالقبول ان هذا الحديث من جانب الرسول منبئ عن كمال
ايقانه الى غاية درجات الوصول وذلك الكمل قالوا ان بين
الحق والعبد الف مقام من نور وظلمة واصول تلك المقامات مائة
فكل واحد من الاستغفارات المذكورة في مقابلة واحد من المقامات
المائة فهو كلما ارتقى من مقام الى مقام آخر فوقه فاشرف على
الاول لتصحيحه استغفر لذلك ولا يعرف هذا حقيقة الا السالك
السائر في المنازل والمسالك فانظر الى عظم شان النبي صلى الله
عليه وسلم كيف ارتقى كل يوم عن جميع المقامات واتصل الى عالم
الاطلاق ونور الارض والسموات ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فان قلت اي حاجة الى سير تلك المنازل كل يوم
حتى يستغفر كل يوم مائة مرة قلنا ان ارشاد الامة يقتضي
تنزله كل يوم بل كل حين فبسبب ذلك يحصل التفرقة والغين

والتلوين ولكن ذلك التلوين اعلى من التمكين ولا يعرفه الا اهل
الذين ذاقوا طعم الجمع والفرق وخلصوا بعد الغوص في بحر الحوض
الاحدية من الفرق **الباب الثالث** في نشاة النبي صلى الله عليه
وسلم وولادته وسائر احواله وفيه فصول **الفصل الاول**
في نشاته الروحانية والعنصرية وولادته روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى
اخذ نورا من نوره فجعل منه روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق
السموات والارض والعرش والكرسي والجنة والنار بثلثمائة
الف سنة واربع وعشرين الف سنة وجعل له صورة روحانية
ذاته كهيئته في الدنيا وجعل راسه من الهدى وعنقه من التواضع
وعينه من الحياء [crossed out] من اليقين وفاه من الصبر ولسانه من
الصدق ووجهه من المحبة وصدره من النصيحة وقلبه من الورع
وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه من الاستقامة و
ملا قلبه من الرحمة ويداه من الشفقة وعظمه بالكرامة واصطفاه
بالرسالة وارتضاه لنفسه وجعل في راسه تاج اليقين ورداه
برداء الهدى وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله تعالى خلق حجبا
فمكث في كل حجاب قدر ما شاء الله ثم خلق شجرة سماها شجرة
اليقين لها اربعة اغصان ووضع روح محمد صلى الله تعالى عليه

وسلم

وسلم على تلك شجرة فسبح الله عليها اربعين الف سنة ثم خلق مرآة
في مقابلته فنظر اليها روح محمد صلى الله عليه وسلم ورأى
صورته احسن صورة فسجد خمس مرات فصارت تلك السجدات
اصلا للصلوة المفروضة على الامة ثم خلق قنديلا من نور معلقا
بسلاسل من نور وامر روح محمد ان تسكن فيه فجعل يسبح الله
بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ
الى اسم الرحمن نظر الله اليه بالرحمة فعرق استحياء من الله تعالى
فجعل من كل قطرة روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل بتسبيحه حتى
وصل الى اسم القهار فعرق من سطوته عرقا على عدد ارواح المؤمنين
والكافرين فصار منها ارواحهم وصارت الصفوف اربعة **الصف**
الاول ارواح الانبياء والصف الثاني ارواح الاولياء والصف
الثالث ارواح المؤمنين والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا
في ذلك المقام قدر ما شاء الله تعالى ثم جعل يبعث كل روح من عالم
الارواح الى عالم الاجساد فجعل لكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته
وجعل جسد آدم مفتاحا للنشاة العنصرية فآدم مبدأ التعينات الجسمانية ومحمد صلى الله عليه وسلم مبدأ الت
الروحانية فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذر شجرة العالم مقدم
مقدم على العرش والكرسي واللوح والقلم ولذلك قال كنت نبيا

وآدم بين الماء والطين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء
والمرسلين فكان البذر مقدم على الشجرة يسير في مراتبها
من العروق والاغصان والاوراق والازهار الى ان يظهر هو
في آخرها وبظهوره يتم امر الشجرة ويحصل المقصود كذلك النبي
صلى الله عليه وسلم كان اصلا للكائنات فاظهر الله منه العرش
والفرش وما بينهما فسار في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية
الى ان ظهر وجوده الشريف العنصري وبظهوره تم المطلوب
فلذلك كان آخر الانبياء والمرسلين وسيد الاولين والآخرين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم الدين
واما نشأته العنصرية وولادته فقد روى ان عبد المطلب
خطب لابنه عبد الله آمنة ابنة وهب بن عبد مناف وهي يومئذ — اي طلب للتزوج
افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزوجها اياه فدخل بها عبد الله
فحملت بسيد العالم واشرف بني آدم محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج عبد الله
الى الشام وعاد فمر بالمدينة وهو مريض فمات فيها فدفن في
دار النابغة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن امه
وقيل ابن شهرين قال سهل بن عبد الله التستري لما اراد
الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن آمنة

ليلة رجب

ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله في تلك الليلة رضوان خازن
الجنان ان يفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والارض الا
ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه
الليلة يستقر في بطن امه ويتم خلقه فيه ويخرج الى الناس بشيرا
ونذيرا وفي حديث ابن اسحق ان آمنة قالت ما شعرت اني
حملت به ولا وجدت ثقلا الا اني انكرت رفع حيضتي واتاني آت
وانا بين النوم واليقظة فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام
ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا وولد صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين
او يوم الاثنين بعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة
عام الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم
فبين الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون
ليلة وهي سنة ستة آلاف ومائة وثلث وستين من هبوط آدم
عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه لما ولد صلى الله عليه
وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وعن اسحق
ابن عبد الله ان ام رسول الله عليه السلام قالت لما ولدته

خرج مني نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به
قذر يقال ان ذلك اشارة الى النور الذى زالت به ظلمة
الشرك كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام واما اضاءة قصور الشام فانها
دار ملكه كما قال كعب ان فى الكتب السالفة محمد رسول الله
مولده بمكة وهجرته الى يثرب وملكه بالشام وهذا اسرى
به الى البيت المقدس من الشام كما هاجر ابراهيم قبله الى الشام
وبها ارض المحشر والمنشر قال النبى عليه السلام عليكم بالشام
فانها خيرة الله من ارضه وولد النبى عليه السلام مختونا
وفى حديث انس ان النبى عليه السلام قال من كرامتى على
ربى انى ولدت مختونا ولم ير احد سواتى وولد النبى عليه السلام
مختونا مسرورا فسر به عبد المطلب وقال ليكونن لابنى شان
قال ابن الحليمى بلغنا ان ادم خلق مختونا واثنى عشر نبيا من
بعده خلقوا مختونين اخرهم محمد عليه السلام شيت وادريس
ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب
ويحيى وهود عليهم الصلوة والسلام وفى بعض الروايات
صالح وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس

واولو

واولو العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى و
محمد عليه السلام واربعة من الانبياء سريانيون ادم وشيت
واخنوخ ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد
ولما ولد النبى عليه السلام ماتت امه امنة وهو رضيع فكان
مع جده عبد المطلب فلما توفى اوصاه الى عمه ابى طالب ولذا
قال النبى عليه السلام ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فانى كنت يتيما
فى الصغر وغريبا فى الكبر ولم يولد لابيه وامه ولد غير النبى
عليه السلام واول من ارضعه ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما
وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عمه من النسب
واخوه من الرضاع وثويبة كانت جارية ابو لهب اعتقها حين
بشرته بولادة النبى عليه السلام وقد رأى ابو لهب بعد موته
فى النوم فسئل عن حاله فقال فى النار الا انه خفف عنى كل ليلة
اثنين وامص من بين اصبعى هاتين ماء وان ذلك باعتاقى ثويبة
عند ما بشرتنى بولادة محمد عليه السلام قال ابن الجوزى فاذا
كان هذا حال ابو لهب الكافر الذى نزل القران بذمه جوزى
فى النار بفرحه مولد النبى عليه السلام فما حال المسلم الموحد
من امته يستبشر بمولده ويبذل لما يصل قدرته اليه فى محبته

يعني انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم
ثم قدمت حليمة بمكة فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية
بني سعد فاتاه الملكان هناك وشقا بطنه واستخرجا علقة
سوداء وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب فلما علمت
حليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله وهو ابن خمس سنين
فلما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين ادخل به ابو طالب الى
الشام فلما نزل ببصرى من ارض الشام رآه بحيرا الراهب فعرفه
بصفته فقال وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم
من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا للنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة
وانا نجده في كتابنا رواه ابن ابي شيبة وذكر انه صلى الله عليه
وسلم اقبل وعليه غمامة تظله ثم شب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروءة وحلما واصدقهم
حديثا واعظمهم امانة حتى صار اسمه الامين عند قومه
وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة بنت خويلد
ولها اربعون سنة ولم يتزوج غيرها الى ان ماتت ولم يتزوج

بكرا غير عايشة رضي الله عنها وعن ابيها واول الازواج المطهرة
خديجة رضي الله عنها ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة ابنة ابي
بكر رضي الله عنه ثم حفصة بنت عمر رضي الله عنه ثم زينب
بنت خزيمة كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم ومكثت عنده
ثمانية اشهر وتوفيت في حياة النبي عليه السلام وقد بلغت
ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع ولم تمت من ازواجه صلى الله عليه
وسلم في حيوته الا هي وخديجة ثم ام سلمة واسمها هند بنت
ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها
صلى الله عليه وسلم زينب وكانت قبله زيد فطلقها فزوجها
الله اياه من السماء كما قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها وفيها انزلت آية الحجاب قال الشيخ الاكبر قدس سره
وهي اول من مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها
على النعش ثم جويرية بنت الحرث سباها النبي عليه السلام
في غزوة المريسيع وتزوج بها ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم صفية
بنت حيي سباها يوم خيبر ثم ميمونة بنت الحرث قال الشيخ وهي
التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام وقيل الواهبة نفسها غيرها
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش

وولدت له خديجة رضى الله عنها زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة الزهرى والقاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم
وهو توفى بمكة والطاهر وهو عبد الله توفى بمكة بعد النبوة
قبل الهجرة والطيب وهو توفى بمكة واما بناته صلى الله عليه
وسلم فكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه فرقية ماتت
فى سنة اثنين من الهجرة وزينب فى ثمان من الهجرة وام كلثوم بعد
مرجع النبى عليه السلام من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد
النبى عليه السلام ستة اشهر واما ابراهيم فكان من مارية
القبطية ولم تلد من ازواجه غير خديجة ويقال ان عايشة
اسقطت سقطا اسمه عبد الله وفى سنة خمس وثلاثين
هدمت قريش الكعبة لما راوها قصيرة البناء ثم بنوها مرتفعة
البنيان والسقف فلما بلغوا موضع الحجر الاسود اختصموا فيه
لان كل قبيلة ارادت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يجعلوا
اول من دخل باب باب الحرم حكما فدخل النبى عليه السلام
فقالوا ان قد رضينا بهذا الامين واخبروه الخبر فطلب النبى
عليه السلام ثوبا ووضع الحجر فيه بيده ثم قال ليأخذ كل قبيلة
بناحية من الثوب ثم يرفعوه جميعا ففعلوا فلما موضعه وضعه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بيده ولما بلغ اربعين سنة بعث رسولا و
انزل عليه الوحى وكان يوم الاثنين بثمانية عشر ليلة خلت من
رمضان واول ما بدئ من الوحى الرؤيا الصالحة فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو
بغار حرا فيتعبد فيه فجاءه الملك وقال اقرأ فقال ما انا بقارئ
والقصة معروفة قال ابن عباس اول سورة نزلت اقرأ باسم
ربك الذى وقيل الفاتحة ثم نون والقلم ويا ايها المدثر والضحى
فجاء خديجة فاخبرها الخبر فانطلقت به الى ورقة بن نوفل
واخبره ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل الله
على موسى عليه السلام يا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
عليه السلام او مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به
الا عودى وروى ان النبى عليه السلام قال ساخبركم باول
امرى انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امى التى رأت
حين وضعتنى وقد خرج منها نور اضاءت لها قصور الشام
اخرجه احمد بن حنبل وفى رواية النسفى انا دعوة ابراهيم
وبشارة اخى عيسى ورؤيا رأتها امى انه خرج منها نور اضاءت
لها قصور الشام بصرى قال بعض الكبار ان النبى عليه السلام

جاهد في طاعة الله قبل النبوة اربعين سنة فلما طال تهجده
غلب على قلبه شوق الله وصار دائم الاحزان طويل التفكر
فقال عمه حمزة لاخته عاتكه ما بال محمد اراه دائم التفكر مصفر
الوجه ثم قال له ان كان لك هم او داء اخبرنا فلم يجبه فقالا
لعله يكشف سره بصديقه ابي بكر فلما سأله ابو بكر قال
يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في حرق ولا ادري لما سلب
عني القرار وغلب على وجهي الاصفرار ثم قام وتوجه الى جبل
حرى ووضع وجهه على التراب وبكى بكاء شديدا وتضرع الى
الله تعالى فصاحت ملائكة السموات والحور والعين وقالوا
نسمع انين مشتاق فاوحى الى جبرائيل ان انزل الى حبيبي
واوصل عني فنزل وصاح من الهوى فرأى النبي عليه السلام
شخصا بين السماء والارض وعليه ثياب خضر ثم نزل وقال
اقرأ فقال النبي عليه السلام ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق ثم غاب فرجع النبي عليه السلام الى منزل
خديجة وقال دثروني اي غطوني فدثروه فانزل الله ايها
المدثر قم فانذر ثم اجتهد حتى كان يقوم الليل كله فتورمت
قدماه فنزل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يعني يا طالب

ياهادي

يا هادي ما انزلنا عليك القرآن لتتعب ولما بعث النبي عليه السلام
رميت الشياطين بالشهب واول من اسلم من النساء كانت زوجته
خديجة ثم اسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان ابن احدى
عشرة سنة وفيما حكاه الطبري كان سنة عشر سنين ثم زيد
ابن حارثة ثم اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ويقال انه اول
من اسلم من الرجال ابو بكر رضي الله عنه واول من اسلم من الصبيان
علي رضي الله عنه قال كرم الله وجهه سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا
ما بلغت اوان حلمي واتفقوا على ان خديجة رضي الله عنها اول
من اسلم مطلقا قال بعضهم الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة والموالي زيد ومن
العبيد بلال رضي الله تعالى عليهم اجمعين واسلم على يد ابي بكر
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وطلحة فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وصلوا ثم اسلم من اسلم وامر الله نبيه بعد ثلاث سنين
من مبعثه ان يصدع بما يؤمر ويظهر دعوته وكان قبل ذلك
لا يظهر دعوته الا لمن يثق به وكان اصحابه اذا ارادوا الصلوة
ذهبوا الى الشعاب واستخفوا فلما اظهر الدعوة وامر قومه

بالاسلام كان المشركون يقولون الضعفاء الذين لا عشيرة لهم
من المسلمين بالالقاء في الرمض وقت الظهيرة والقاء الصخرة
العظيمة على صدورهم ليرجعوا على الاسلام ويعبدوا الاصنام عن
ابي ذر كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله عليه السلام
وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما
رسول الله عليه السلام فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر
فمنعه بقومه ومن عداهما فاخذهم المشركون واخذوا بلالا و
اعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول
احد احد رواه احمد وعن مجاهد جعلوا في عنقه حبلا ودفعوه
الى الصبيان يلعبون به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف على الناس يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا وابو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا
يامركم ان تتركوا دين اباءكم ورماه وليد بن المغيرة بالسحر وتبع
وتبعه قومه على ذلك ورموه بالشعر والكهانة والجنون ومنهم
من كان يحثو التراب على وجهه ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبة
فاخذ بمنكب رسول الله عليه السلام فلف ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فجاء ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى

الله

على غائبا فقال النبي عليه السلام الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ
امره في سمائه وارضه ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل
المصاهرة نسبا لاحقا فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله تعالى
امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد
زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان ارضى بذلك علي ثم
دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا
ودخل علي رضي الله عنه فتبسم النبي عليه السلام في وجهه
ثم قال ان الله امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة
ارضيت بذلك قال قد رضيت يا رسول الله فقال جمع الله شملكما
واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس
فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب قيل ان العقد في غيبة
علي محمول على انه كان له وكيل حاضر وعلى انه لم يرد به العقد
بل اظهار ذلك وعن اسماء ذلك انها قالت لقد اولم علي فاطمة
رضي الله عنها فما كان وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمة
وفيها غزوة بدر وسببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان

في عير قريش معها اموال كثيرة فخرج المسلمون اليهم فسمعه ابي سفيان
فبعث الى مكة واعلم بذلك قريشا فخرج المشركون من مكة وكانوا
تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فرس وخرج رسول الله صلى
عليه وسلم من المدينة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فيهم
فرسان وسبعون ابلا يتعاقبون عليها فنزل في بدر وبني له
عريش وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راوهم
النبي عليه السلام قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها و
فخرها تكذب رسولك اللهم بنصرك الذي وعدتني به فالتقا
الصفان وهو يدعوا ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا
تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذلك
حتى سقط رداؤه فوضعه ابو بكر وخفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتى النصر ثم خرج
من العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصى و
رمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه ونصر الله نبيه بالملائكة
قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف
من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن قلوبكم
به الآية فانهزم المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة لسبع

عشرة

عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود رأس
ابي جهل فسجد شكرا لله تعالى وكان القتلى من المشركين سبعين
رجلا وكذلك الاسرى وكان العباس من الاسرى وجمع من استشهد
من المسلمين اربعة عشر رجلا ثم عاد النبي عليه السلام الى
المدينة وكانت غيبته وتخلف عثمان رضي الله عنه بالمدينة
بسببها مع امرة النبي عليه السلام وفيها هلك ابو لهب ثم كانت
غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم كانت غزوة السويق
ثم غزوة قرقرة الكدر ماء مما يلي جادة العراق الى مكة وقتل كعب
ابن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم في السنة
الثالثة ووقعت غزوة بني النضير من اليهود وكانت على رأس
ستة اشهر من بدر قبل احد فاجلاهم النبي عليه السلام وحرق
نخلهم وفيها كانت غزوة احد وسببها ان المشركين لما انهم انهزموا
في وقعة بدر اجتمعوا وكانوا ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دراع
وفارسهم وقائدهم ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا
ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعاء لاربع مضين من
شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة
او سبعمائة فيهم مائة دراع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين

ونزل النبى صلى الله عليه وسلم فى شعب من احد وكانت الواقعة يوم
السبت سوابع شوال فالتقى الفريقان وقامت هند بنت عتبة فى
النسوة اللاتى معها وضربن الدفوف خلف المشركين يحرصونهم
على القتال وقاتل حمزة رضى الله عنه قتالا شديدا الى ان ضربه
وحشى عبد جبير بن مطعم بحربه فقتله والتقى حنظلة وابو سفيان
فضربه شداد بن اوس فقتله فقال النبى عليه السلام ان حنظلة
تغسله الملائكة فسالوا امراته فقالت خرج وهو جنب فقال النبى
صلى الله عليه وسلم كذلك غسلته الملائكة وبذلك تمسك من
قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا وقتل مصعب حامل
لواء النبى صلى الله عليه وسلم فظن قاتله انه رسول الله عليه وسلم فقال
انى قتلت محمدا فاعطى النبى لواءه لعلى رضى الله عنه فانهزم المشركون
فطمعت الرماة فى الغنيمة وفارقوا المكان الذى امرهم النبى عليه السلام
بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا صلى الله عليه وسلم قتل وانكشف المسلمون
وكان يوم بلاء على المسلمين واستشهد سبعون رجلا من المسلمين وقتل اثنان
وعشرون من المشركين واصابت حجارة العدو الى النبى عليه الصلوة والسلام
حتى وقع واصيب رباعيته وشج فى وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه
وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ودخلت

خلقتا

من مغفر فى وجهه الشريف فلما نزع ابو عبيدة بن الجراح حلقتين
من وجهه سقطت ثنيتاه وفى حديث ابى امامة رأى عبد الله
ابن قمية يوم احد فشج فى وجهه وكسر رباعيته فقال خذها
وانا ابن قمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعة قطعة قطعة
وعن الاقناعى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جرح
يوم احد اخذ شيئا ينشف دمه وقال لو وقع شى منه على الارض
لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا
يعلمون وروى عبد الرزاق الزهرى قال ضرب وجه النبى يومئذ
بالسيف سبعين ضربة وقاه الله تعالى شر كلها ولما ظن المشركون
انهم اصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن ملك فنادى باعلى
صوته يا معشر المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
عرفوه نهضوا وقاموا نحو الشعب معهم ابو بكر وعمر وعلى فلما
استند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب ادركه ابى بن
خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجى فقالوا يا رسول الله
يعطف عليه رجل منا فقال النبى عليه السلام دعوه فلما دنى

تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حربة من الحرب ثم استقبله
فطعنه صلى الله عليه وسلم طعنة وقع بها عن فرسه ولم يخرج
له دم فكسر ضلعا من اضلاعه فلما رجع الى قريش قال قتلني
محمد اليس قد كان لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق على لقتلني
فمات عدو الله وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه
راى عن يمين النبي عليه السلام وعن شماله رجلين عليهما ثياب
بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبرائيل وميكائيل يقاتلان
اشد القتال وقطعت هند وصواحبها الانوف والاذان من
قتلى الصحابة ونقرت هند عن كبد حمزة وصعد زوجها ابو
سفيان الجبل وصرخ باعلى صوته الحرب سجال يوم بيوم وقال
ان موعودكم بدر العام القابل والتمس النبي عليه السلام عمه
حمزة وقد فقر بطنه ووقطع انفه واذنه فقال لئن اظهرني
الله على قريش لامثلن ثلثين منهم وجاء جبرائيل وقال ان
حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله ثم امر رسول الله عليه السلام فسجى ببرده
ثم صلى فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى فصلى عليهم
وعليه ستين او سبعين صلوة وهذا دليل ابي حنيفة في ان يرى

الصلوة

الصلوة على الشهيد خلافا للشافعي واحمد ثم امر بدفنه واحتمل
ناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم النبي عليه السلام
وقال ادفنوهم حيث صرعوا واجيبت عين قتادة فردها النبي
صلى الله عليه وسلم بيده وكانت احسن عينيه وعن ابن عباس
قال قال رسول الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم وحسن منقلبهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون
ما صنع بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال
الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله على نبيه ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا رواه احمد يقال في البرزخ لا في الاخرة
قال مجاهد الشهداء ياكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وفيها تزوج
النبي عليه السلام حفصة بنت عمر وبنى بها وكانت تحت خنيس
ثم في السنة الرابعة ووقعت غزوة بدر الثانية وهي في شعبان
تلك السنة خرج النبي عليه السلام الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج
ابو سفيان مع قريش فالقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا و
حضر المسلمون موسم بدر ثم انقلبوا بنعمة من الله كما قال الله

تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله الآية ثم في السنة الخامسة وقعت غزوة الخندق
وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال وسببها ان نفرا من
اليهود حزبوا الاحزاب على رسول الله عليه السلام وقدموا على
قريش يدعونهم الى حربه فبلغ ذلك النبي عليه السلام فامر
بحفر الخندق حوال المدينة وعمل فيه بنفسه فلما فرغت من
الخندق واقبلت قريش وتبعها من بني قريظة واشتد البلاء
وظن المؤمنون كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي
ثم نصر الله نبيه وخذل المشركين بريح الصبا كما قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب آنيتهم
وقدورهم وانقلبوا خاسرين فقال النبي عليه السلام الآن نغزوهم
ولا يغزوننا فكان كذلك حتى فتح مكة وفي صحيح البخاري عن
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه السلام قال يوم الخندق
ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى
حتى غابت الشمس وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود انه قال

حبس

حبس المشركون رسول الله عن صلوة العصر حتى احمرت الشمس
او اصفرت فقال النبي عليه السلام شغلونا عن الصلوة الوسطى
ذلك يدل ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة العصر وفيها في
ذي القعدة كانت غزوة بني قريظة حين عاد النبي عليه السلام المدينة
من الخندق فسار اليهم النبي عليه السلام بوحي من الله وحصرهم
خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن
معاذ وقسم الاموال ثم رجع النبي عليه السلام الى المدينة وضرب
اعناقهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وقيل ما بين الثمانمائة وتسع
مائة واصطفى لنفسه ريحانة بنت شمعون فكان في ملكه حتى
ماتت ولم يستشهد في هذه الغزوة سوى خلاد بن زيد بن
ثعلبة القت عليه امرأة من بني قريظة رحا فقال صلى الله عليه
وسلم له اجر شهيدين ثم في السنة السادسة في شعبان كانت
غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت من جملة النبي جويرية
بنت الحارث احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم وكان اسمها
برة فسماها جويرية وفيها وقعت قصة افك عايشة رضي الله
عنها مع صفوان حصورا لا ياتي النساء وفيها نزلت آية التيمم

وفيها كانت عمرة الحديبية والحديبية بير وقعت من مجي انه صلى
الله عليه وسلم خرج في القعدة من المدينة معتمرا لا يريد الحرب وساق
الهدي واحرم بالعمرة فلما سمعه قريش تاهبت للقتال فبعث النبي
عليه السلام اليهم عثمان بن عفان يعلمهم انه انما جاء زائرا للبيت
فحبسوا عثمان فبلغ الخبر الى النبي عليه السلام انهم قتلوا عثمان ره
فدعى الناس الى البيعة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايع
الناس على الموت ثم اتاه الخبر عثمان حي ثم ارسل قريش سهيل
ابن عمرو الى رسول الله عليه السلام للصلح فاجاب النبي عليه السلام
وقال لعلي بن ابي طالب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال النبي عليه السلام
اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم
اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبي عليه السلام
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على
وضع الحرب عن الناس عشرة سنين وانه من احب ان يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش
دخل فيه ثم نحر هديه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم

عاد

ثم عاد الى المدينة حتى كان بين مكة والمدينة نزلت سورة
الفتح ودخل الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك
واكثر ثم في سنة السابعة كانت غزوة ذو قرد وذو قرد موضع على
ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح النبي عليه السلام قبل خيبر بثلاث ويقال لها ايضا غزوة
الغابة وسببها انه كان لرسول الله عشرين لقحة ترعى بالغابة
وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصين ليلة في اربعين
فارسا فاستاقوها قال بن اسحق كان فيهم رجل وامراة فقتلوا
الرجل وسبؤا المراة فركبت ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم ونذرت
لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي عليه السلام اخبرته بذلك
قال لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك ونودي خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها وركب صلى الله عليه وسلم
في خمسمائة واستخلف على المدينة ابن مكتوم قال سلمة قلت
يا رسول الله لو بعثتني في مائة استنقذت ما في ايديهم
قال النبي عليه السلام هلكت فاسجح اي فارفق اي لا تاخذ بالشدة
بلا رفق فقد حصلت النكاية للعدو لله فاستنقذوا عشرون
على
لقاح واخذت القوم بما بقي روى انه صلى الله عليه وسلم اصلوه

صلوة الخوف بذى قرد وفيها كانت غزوة خيبر فى منتصف
المحرم سار النبى صلى الله عليه وسلم اليها وهى على ثمانية برد
من المدينة ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا
الى عملهم فلما رآه قالوا محمد والخميس اى الجيش فقال النبى
عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم واخذ الاموال وفتح
الحصون واصاب سبيا منهن صفية بنت حيى فاصطفاها
لنفسه النبى صلى الله عليه وسلم روى ان صفية رأت
قبل ذلك ان القمر سقط فى حجرها وتزوجها وجعل عتقها
صداقها وهو مذهب الامام احمد وهو من مفردات مذهبه
وكان على رضى الله عنه قد تخلف فى المدينة لرمد لحقه
فلما اصبحوا جاء فغسل النبى عليه السلام وبصق فى عينه فما
اشتكى رمدا بعدها ثم اعطاه الراية ولم يكن الراية الا خيبر
كانت راية النبى عليه السلام سوداء من بردة لعايشة رضى
وفى رواية البخارى قال النبى عليه السلام لاعطين الراية
غدا او لياخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح
الله عليه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم

يرجون

يرجون ان يعطاها فقال اين على فقالوا هو يشتكى عينه فارسلوا
اليه فاتى فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينه فارسلوا
اليه فاتى فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه
ودعا له خيرا فاعطاه الراية فاتى خيبر فخرج مرحب امير
اليهود من الحصين وعليه مغفر يمانى وعلى رأسه بيضة عادية
وهو يقول قد علمت خيبر انى مرحب امير اليهود من الحصن و
عليه مغفر يمانى وعلى رأسه بيضة عادية وهو يقول قد علمت
خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اطعن احيانا و
حينا اضرب اذ الليوث اقبلت تلتهب فقال على نصه انا الذى
سمتنى امى حيدرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة ليث بغابات
شديد القسورة ثم اختلف بينهما ضربتان فسبقه على فقد
البيضة والمغفرة ورأسه فسقط عدو الله وكان فتح خيبر
فى صفر على يد على رضى الله عنه وفى غزوة خيبر اهديت للنبى
عليه السلام شاة مسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها
وقال تخبرنى هذه الشاة انها مسمومة عن ابى هريرة رضى
الله عنه شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر

قاتل الرجل اشد به القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد
يرتابوا فوجد الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانة فاستخرج
منها سهما فنحر نفسه فقال يا رسول الله صدق الله حديثك
ان فلانا قتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفى
رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة يقال قلع على رضى الله عنه باب خيبر ولم يحركه
سبعون رجلا الا بعد جهد وفى هذه الغزوة حرم الله لحوم
حمر الاهلية وفى رواية نهى لحوم الحمر الاهلية ورخص فى الخيل
وفى هذه الغزوة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
كل ذى ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ
جارية حتى تستبرى وفى هذه الغزوة نام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صلوة الفجر فلم يستيقظ عليه السلام ولا بلال
ولا احد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس فى مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولهم استيقظا ثم توضأ صلى الله عليه

وسلم

وسلم وامر بلال فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة
قال من نسى الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة
لذكرى وفيها قدم جعفر ومن معه من الحبشة ثم انصرف النبى عليه
السلام الى وادى القرى فحصره ليلة وفتحه عنوة ثم سار الى المدينة
وكان قد كتب الى النجاشى يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب
ام حبيبة بنت ابى سفيان فزوجها للنبى ابن عمها خالد بن سعيد
واصدقها النجاشى عن النبى عليه السلام من ستمائة دينار ثم كانت
غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس ولم يكن حرب قال ابو موسى
سميت بذلك لما كنا نعصب من الحرب على ارجلنا وفى هذه السنة
ارسل النبى عليه السلام رسوله الى الملوك فمزق كسرى كتابه
فقال النبى عليه السلام مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه
شيرويه فقتله فارسل الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك
بيت المقدس مشى اليه من حمص شكرا لما كشف الله عنه جنود فارس
فاكرم قاصد النبى عليه السلام وهو دحية الكلبى ووضع
الكتاب على فخذه واراد ان يسلم فمنعه بطارقته فخاف على نفسه
واعتذر وارسل الى المقوقس صاحب مصر فاكرم القاصد
وقبل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع

جوارى احدبهن ماريه ام ولده ابرهيم واهدى اليه بغلة
دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل الى النجاشى بالحبشة
فامن به واتبعه وارسل الى الحارث الغسانى بدمشق فقال
ها انا سائر اليه فلما بلغ النبى عليه السلام قوله قال باد
ملكه وارسل الى هوذه ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال
ان جعل الامر لى من بعده اسلمت والا قصدت حربه فقال
النبى عليه السلام لا ولا كرامة اللهم اكفينه فمات وارسل الى
المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين ثم خرج
النبى عليه السلام فى ذى القعدة معتمرا عمرة القضاء وساق
معه سبعين بدنة فابى اهل مكة ان يدخلها حتى قاضهم
على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما كتب هذا ما قضى عليه محمد
رسول الله قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك فقال
صلى الله عليه وسلم انا رسول الله ما منعناك فقال صلى الله
عليه وسلم انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى
امح رسول الله فقال على لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول
الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة
السلاح الا السيف فى القراب ثم دخل المسجد واحرم فى اربعة

اشواط من الطواف ثم سعى بين الصفا والمروة وتزوج فى هذه
السفر ميمونة بنت الحرث وهو محرم وهو من خصايصه صلى الله
عليه وسلم وهى آخر امرأته تزوجها واقام بمكة ثلاثا ثم خرج
واتى بميمونة وانصرف الى المدينة ثم فى السنة الثامنة اسلم عمرو
ابن العاص وخالد بن الوليد وفيها كانت غزوة مونه وهى
اول الغزوات بين المسلمين والروم ومونه من عرب الشام
روى ان رسول الله عليه السلام امر زيد بن حارثة على ثلثة
الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابى طالب فان قتل فعبد الله بن
رواحه فان قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم وعقد لهم
لواء ابيض وخرج مشيعا بهم وودعهم فلما فصلوا من المدينة
سمع العدو وعشيرتهم فجمع اكثر من مائة الف والتقى المسلمون
والمشركون فقاتل زيد بن حارثة حتى قتل ثم اخذ اللواء جعفر
بن ابى طالب فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه
نصفين فوجد وا فى احد شقيه بضعا وثمانين جرحا ثم
اخذ اللواء عبد الله بن رواحه فقاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء
بن ارقم الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء
قال ابن اسحق فحارب كل طائفة من غير هزيمة عن عبد الله

ابن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك
ابوك يطير مع الملائكة وفيها اتخذ للنبي عليه السلام المنبر
وكان يخطب الى جذع نخلة فلما خطب على المنبر ان الجذع الذي
كان يقوم عليه ان من الانين كما يان الصبي فقال النبي عليه السلام
ان هذا بكاء لما فقد من الذكر فنزل ومسحه بيده حتى سكن
فلما هدم المسجد اخذ ذلك الجذع عن ابي كعب فكان في داره
الى ان بلي وفيها نقض الصلح وفتح مكة وسبب ذلك ان بني
بكر بن عبد مناه عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة
يقال له الوتير وكانت خزاعة في عهد النبي عليه السلام وبنوا
بكر في عهد قريش في صلح المدينة وكانت بينهم حروب في
الجاهلية فكلفت بنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة
فاجابوهم متنكرين لبلاد فقتلوا منهم عشرين رجلا فجاء سالم
الخزاعي في طائفة من قومه الى النبي عليه السلام مستغيثين
وانشد ابياتا يسأله النصر فقال عليه السلام نصرت يا عمرو
ابن سالم ثم ندم قريش على ما فعلوا فقدم ابو سفيان المدينة
ودخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي عليه السلام واراد ان يجلس
على فراش رسول الله عليه السلام فطوته وقالت هذا فراش

رسول الله

رسول الله عليه السلام وانت رجل مشرك ثم خرج الى النبي عليه السلام
وكلمه فلم يرد شيئا ثم ذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله
عنهم ليشفعوا له عند النبي عليه السلام فلم يفعلوا فذهب الى
مكة وامر النبي عليه السلام بالجهاد واعلم ان الناس انه
يريد مكة فاستخلف على المدينة مكتوب بن الحصين الغفاري
فخرج بعشر مضين من رمضان مع المهاجرين والانصار وطوائف
من العرب وكان جيشه عشرة الاف فصام وصام الناس حتى
اذا كان بالماء الذي بين قديد عسفان افطر فلم يزل مفطرا
حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وبلغ ذلك قريش فخرج ابو سفيان
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وكان
وكان العباس اسلم قديما لكن يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا
فلقي النبي عليه السلام بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم حضر ابو
سفيان على يد العباس الى النبي عليه السلام فاسلم واسلم معه حكيم
وبديل وممن اسلم يوم الفتح معاوية بن ابو سفيان واخوه
يزيد وامه هند روى ان عليا رضي الله عنه قال لابي سفيان
رأيت رسول الله عليه السلام من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف
ليوسف عليه السلام لقد آثرك علينا وان كنا لخاطئين ففعل

ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله عليه السلام وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال العباس يا رسول
الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا فى قومه فقال
النبى عليه السلام من دخل دار ابو سفيان فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار
حكيم بن حزام فهو امن فاحسن ابو سفيان اسلامه يقال انه
ما رفع راسه الى النبى عليه السلام منذ اسلم استحياء منه وكان
النبى يحبه ويشهد له بالجنة ودخل النبى عليه السلام مكة من
كدا على ناقته وهو يقرا سورة الفتح بالترجيع وكان عليه
عمامة سوداء وفى الصحيح البخارى عن حديث انس
رضى الله عنه ان النبى عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه
المغفر وروى ان النبى عليه السلام يوم الفتح اغتسل فى بيت
ام هانى ثم صلى الضحى ثمانى ركعات قالت لم اره صلى صلوة اخف
منها غير انه يتم الركوع والسجود فملكها عنوة بالسيف كما ذهب
اليه مالك واصحابه وهو قول للاكثر والصحيح من مذهب
احمد وعن الشافعى وهو رواية عن احمد انها فتحت صلحا والله
اعلم وكان فتحها يوم الجمعة بعشر بقين من رمضان وكان على

الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد ابليس اقدامها برصاص
فجاء النبى عليه السلام ومعه قضيب فجعل يومى الى كل صنم فخر
على وجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
روى انه صلى الله عليه وسلم وقف على باب الكعبة ثم قال
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون وما تظنون قالوا
انقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اقول
كما قال اخى يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم ثم دخل
الكعبة وراى فيها الشخوص على صورة الملائكة وصورة ابرهيم
يستقسم بالازلام فقال قاتلهم جعلوا شيخا يستقسم بالازلام
ما شابه ابراهيم والازلام ثم امر بطمس الصورة وصلى فى البيت
ثم جلس على الصفا واجتمع الناس ليبايعنه على الاسلام فكان
يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجل ثم
النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر
الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتنى مت قبل هذا وقد قال
خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابى فلم ير هذا اليوم فخرج عليهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهما ما قالاه فقال

الحارث اشهد انك رسول الله اذ لم يطلع على ذلك احد
وقام على رضى الله ومفتاح الكعبة بيده فقال يا رسول الله
اجمع لنا الحجالة مع السقاية فقال النبى عليه السلام اين عثمان بن
طلحه فدعى فقال هل مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء
خذ وها نالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله
استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
ثم كسر الاصنام التى حول الكعبة ونادى مناديه من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يدع فى بيته صنما الا كسره ولما فتحت
مكة اجتمعت هوازن لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقدمهم مالك بن عوف النصرى وانضمت اليه ثقيف
وهم اهل الطائف وبنوا سعد وهم الذين ارتضع النبى عليه السلام
عندهم فلما سمعه النبى عليه السلام خرج من مكة لست خلون
من شوال الغزة هوازن وهى غزوة حنين وحنين واد بينه
وبين مكة ثلاثة اميال وخرج مع النبى عليه السلام اثنى عشر
الفا الفان من اهل مكة وركب النبى عليه السلام بغلته البيضاء
الدلدل وقال رجل من المسلمين حين راى كثرة عسكر النبى
عليه السلام لن يغلب هؤلاء وفى ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين

اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ولما التقوا انكشف المسلمون
لا يلوى احد على احد فاستمر النبى عليه السلام على الثبات مع
نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته فتراجع المسلمون واقتتلوا
قتالا شديدا فقال النبى عليه السلام لبغلته البدى فوضعت بطنها
على الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها فى وجه المشركون
فانهزموا ونصر الله المسلمين وفى رواية ابن ابى جعفر بن
جرير ان رجلا من المشركين قال لما لقيناهم لم يقوموا لنا
حلب شاة فجعلنا نسوقهم فى اثارهم حتى انتهينا الى صاحب
البغلة البيضاء اذا رسول الله عليه السلام فتلقينا عنده
رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا
فانهزمنا فيجب ان رجلا قال للبرا فررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لكن رسول الله لم يفر ولقد رايته
على بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول
انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب ولما فرغ النبى عليه السلام
من حنين بعث ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس فاستشهدوا
انهزمت ثقيف الى الطائف فاغلقوا باب مدينتهم فسار
النبى عليه السلام اليهم وحاصرهم نيفا وعشرين يوما قاتلهم

بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم وكرومهم فقطع المسلمون ثم
سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال النبي عليه السلام اني ادعها
لله وللرحم ثم رحلوا عنهم ونزل بالجعرانة واتى اليه بعض هو
ازن ثم الحق مقدمهم مالك بن عوف برسول الله عليه السلام
فاستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل ثم قسم الغنائم
بين المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه وعكرمة بن ابي جهل
والحرث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية ومالك بن
عوف وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل
واعطى الاخرين اربعين اربعين واعطى الاخرين اربعين اربعين واعطى
للعباس بن مرداس اباعر لم يرضها وقال في ذلك ابيات فقال
النبي عليه السلام اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضي ذلك ولم
يعطي للانصار شيا فوجدوا في انفسهم فقال صلى الله عليه وسلم
ان قريشا حديثا عهد بجاهلية ومصيبة فاردت جبرهم و
قلوبهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون انتم
برسول الله الى ابيوتكم قالوا رضينا ثم اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة واستخلف على مكة عتاب
ابن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ

ابن

ابن جبل يفقه الناس وفي ذي الحجة هذه السنة ولد ابرهيم
بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية وفيها مات حاتم الطائي
الذي يضرب المثل بجوده ثم في السنة التاسعة فرض الحج على النبي
وفيها ترادفت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد
كعب بن زهير بعد ان كان النبي عليه السلام اهدر دمه ومدحه
بقصيدة المشهورة واعطاه النبي عليه السلام بردته فلما كان
زمن معاوية ارسل اليه ان يبيعه بردة النبي عليه السلام فقال
كعب لا اوثر احد بثوب النبي عليه السلام فلما مات اشتراها
معاوية من اولاده بعشرة الاف درهم وقيل باربعين الاف درهم
ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون وفيها كانت غزوة
تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلاد مجدبة
والناس في عسرة فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق
عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة وروي ان عثمان كان قد جهز
عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها
واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه السلام لا يضر عثمان ما عمل
بعدها وسار النبي عليه السلام الى تبوك بعد ان يستخلف عليا
رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء فقال الا ترضى

ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبى بعدى
وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه وتخلف ثلثا من الاصحاب
وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية من غير
عذر ثم رجع النبى عليه السلام الى المدينة بعد ان اقام بتبوك
بضع عشرة ليلة وكان اذا قدم من سفره بجاء المسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون وكانوا بضعا وثمانين رجلا
فقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم وكل سرائرهم الى الله تعالى
ثم جاء كعب ومرارة وهلال فسألهم عن تخلفهم فاعترفوا
ان لا عذر لهم فامرهم بالمضى حتى يقضى فيهم ونهى المسلمين
من كلامهم فاجتنبهم الناس وبعد مضى اربعين ليلة مع
امرهم باعتزال نسائهم وجاءت امرأة هلال تستأذن
فى خدمته فاذن لها من غير قربان فلبثوا على ذلك خمسين
ليلة ثم اذن النبى عليه السلام بتوبة الله عليهم فبشرهم
الناس فجاء كعب الى النبى عليه السلام فقال له ابشر بخير يوم
يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله
قال لا بل من عند الله وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبى

والمهاجرين

والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما
كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى
الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت و
ضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله
على نعمة قط بعد ان هدينى للاسلام اعظم فى نفسى من صدقى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قال الذين هم
بالله الى قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفيها فى القعدة هلك رأس
المنافقين عبد الله بن ابى وفيها بعث النبى عليه السلام ابا بكر
الصديق ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة للنبى عليه السلام
ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذى الحليفة ارسل النبى صلى الله
عليه وسلم على بن ابى طالب وامره بقراءة ايات من اول سورة التوبة
على الناس وان ينادى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فسار ابو بكر اميرا على الموسم وعلى بن ابى طالب ينادى
ويؤذن يوم الاضحى وفى السنة العاشرة جاءت الوفود من العرب

فاطمة ودخل الناس في دين الله افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
وفيها توفي ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلث
لعشر ليال خلت من ربيع الاول وفيها كانت حجة الوداع خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة ونزل
قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فبكى ابو بكر رضي الله
عنه لما انه ليس بعد الكمال الا النقصان وخطب النبي عليه السلام
بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها ايها الناس انما النسئ زيادة
في الكفر وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب
الله وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينة
الى مكة غير حجة الوداع ثم رجع الى المدينة واقام بها الى
آخر السنة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة
قاتل في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا هذا وقد عد
الشيخ الاكبر في محاضرة الابرار غزواته صلى الله عليه وسلم
التي خرج اليها بنفسه اكثر مما ذكر فبداء بها بذكر غزوة الابواء

وختم

وختم بغزوة تبوك وفي السنة الحادية عشر وقع وفات النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي عليه السلام
يقول في مرضه الذي مات فيه ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
مرض صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لليلتين بقي من سنة احدى
عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد مرضه الى بيت عائشة
رضي الله عنها في مرضه فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها
بشئ فضحكت فسالناها عن ذلك فقالت سارني اولا بوفاته
فبكيت ثم سارني باني اول اهله يتبعه فضحكت ولما انتقل صلى
الله عليه وسلم جاء بلال يؤذن بالصلوة فقال مروا ابا بكر
يصلي بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو
امرت عمر فقال مروا ابا بكر ان يصلي فقالت عائشة لحفصة قولي
له ان ابا بكر رجل اسيف قال انكن لانتن صواحب يوسف مروا
ابا بكر ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلوة وجد النبي عليه السلام
في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض

حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يتأخر فاومى
اليه وجاء حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما
ورسول الله يصلي قاعدا يقتدي بصلوة رسول الله والناس
يقتدون بصلوة ابي بكر وعن عايشة رضي الله عنها كانت
تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي ببيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين
ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك
وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر
اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه
ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت الينه فاشار براسه
ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل
يده في الماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض
ومالت يده قالت عايشة كان النبي عليه السلام يقول في صحته انه
لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به
وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف
البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت
انه

انه الحديث الذي كان يحدثنا في صحته قالت عايشة وكان
اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق
الاعلى وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين
سنة ونزل عليه جبرائيل اربعا وعشرين الف مرة وتوفي
ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير
ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب ربا
دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه فلما دفن قالت يا انس
اطابت نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهش
الناس وطاشت عقولهم واختلف احوالهم في ذلك فقال عمر
الخطاب من قال ان رسول الله عليه السلام مات علوت راسه
بسيفي وانما ارتفع الى السماء فقرأ ابو بكر وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فرجع القوم الى قوله وبادر وسقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا
بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة وغسله صلى الله عليه وسلم
علي رضي الله عنه والعباس وابناه الفضل وقثم غسلوه وعليه
قميصه لم ينزع وكان علي يحضنه الى صدره والعباس يصب
بالماء وكفن في ثلاثة اثواب بيض وصلى عليه المسلمون هذا

اذالم يؤمرهم احد وحضر له ابوطلحة الانصار ودفن فى الموضع
الذى توفى فيه وكان وفاته يوم الاثنين وفرغ من جهازه
يوم الثلثا ودفن ليلة الاربعاء وكان مرضه ثلث عشر ليلة
قال انس لما دخل النبى عليه السلام المدينة اضاء منها كل
شئ فلما كان يوم الذى مات فيه اظلم منها كل شئ ورثاه
جماعة منهم ابوبكر وعلى وفاطمة وعمته صفية النبى عليه السلام
ورضوان الله تعالى عليهم اجمعين **الفصل الخامس فى خلقه**
وخلقه اما خلقه فقد كان صلى الله عليه وسلم مليح الوجه
ابيض اللون مشرب بحمرة يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
واسع الجبين ازج الحاجبين اشكل العينين مرتفع الانف
ضليع الفم مفلج الاسنان طويل العنق عريض الصدر بعيد ما
بين المنكبين معتدل القامة ليس بالقصير ولا بالطويل طويل
اليدين واسع الراحة طويل الاصابع مسيح القدمين اى
قليل اللحم كث اللحية شعر صدره الى سرته رقيق لم يبلغ الشيب
فى راسه ولحيته عشرين شعرة ان صمت فعليه بالوقار وان
تكلم سما وعلاه اليها واذا امشى مشى متقربا بلا ضرب رجله
فى الارض واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة

وريح

وريح عرقه اطيب من المسك الاذفر اجمل الناس وابهاهم من
بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب يقول ناعته لم ار مثله
لا قبله ولا بعده يقال ان من رأى النبى عليه السلام على الصفات
المذكورة فقد راه حقا فيكون ما امره ونهاه فى الحق وبالنصا
لا يسوغ مخالفته وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم من رآنى
فقد رآنى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى واما اذا رآه مخالفا
للاوصاف المذكورة فالمرئى يكون صورته شرعية لا صورته
صلى الله عليه وسلم مثلا اذا رآه كوسجا او قصير القامة يدل
على ذلك القصور فى الشريعة حكى ان الشيخ الاكبر محيى الدين
ابن العربى رأى النبى عليه السلام ميتا فى زاوية مسجد من مساجد
المغرب فهاب منه وحكاه لاهل ذلك المكان فقيل له ان السلطان
الذى بنى ذلك المسجد غصب الزاوية التى رايت فيها النبى عليه
عليه السلام فلعدم حيوة شرعية فيها رايته ميتا فان قيل الشيطان
يتمثل فى صورة الحق ويقول انا ربك فكيف لا يتمثل فى صورة النبى
عليه السلام اجيب بان النبى صلى الله عليه وسلم مظهر الهداية
والشيطان مظهر الضلالة فبينهما تضاد واما الله تعالى فانه
يضل من يشاء ويهدى من يشاء وكان للنبى عليه السلام سبع صفات

لايشرك فيها غيره الاولى كان يرى من خلفه مثل يرى قدامه
الثانية كان تنام عينه وقلبه يقظان حتى كان يعرف من نفسه
حال نومه مايعرفه فى يقظته الثالثة لم يقع ظله فى الارض ابدا
لكمال نورانيته وشدة لطافته وقوة روحانيته الرابعة لم
يظهر ماخرج منه ابدا بل كان يبتلعه الارض الخامسة يزيد
على من قام بجنبه مقدار كف وان كان فى غاية الطول السادسة
انه لم يتاوب قط السابعة لم يقع الذباب وكان النبى عليه
السلام اشجع الناس واسخاهم لايبيت عنده دينار ولا
درهم وكان من اشد الناس حياء لايليهم النظر فى وجهه و
يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهداية ولوكانت جرعة لبن او فخذ
ارنب وياكلها ويكافى عليها ولاياكل الصدقة ويغضب لربه
لاللنفس ياكل ماحضر ولايعيب طعاما ويلبس ماوجد مرة
شملة ومرة بردة ومرة جبة وكان يخصف النعل اى يصلحه
ويرقع الثوب ويخدم فى بيته قال ابن ابى سلمة قلت لابى سعيد
الخدرى ماترينى فيما احدث الناس من الملبس والمشرب
والمطعم والمركب قال يا ابن اخى كل لله واشرب لله والبس
لله وكل شئ من ذلك دخله زهوا ومباهاه او ريا او سمعة

فهو

فهو معصية وشرف وعالج فى بيتك من الخدمة ماكان رسول الله
يعالج فى بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويحلب الشاة
ويقم البيت وياكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيا ويشترى
الشئ من السوق ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده او يجعله فى
طرف ثوبه فينقلب الى اهله ويصافح الغنى والفقير والصغير
والكبير ويسلم مبتديا على كل من استقبله من صغير او كبير اسود
واحمر حر وعبد من اهل الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم يركب
ماتيسر من فرس وحمار وبغلة ويمشى راجلا وحافيا بلارداء
وعمامة وقلنسوة يحب الطيب ويكره الريح القبيح وكان كريم
الطبيعة لين الخلق جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير
ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من
غير مذلة جوادا من غير سرف رحيما بكل ذى قربى ومسلم رقيق
القلب دائم الاطراق طويل السكوت لايتكلم فى غير حاجة لم يشبع
قط من شبع ولم يمد يده الى طمع روى عن النبى انه قال لما اراد
الله ان يخلق العالم جعل ياخذ بيد قدرته نورا من نور وخلق
منه روح محمد عليه السلام قبل خلق السموات والارضين والعرش
والكرسى والجنة والنار بثلثمائة الف سنة واربعة وعشرين

الف سنة وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا وجعل
رأسه من الهدى وعنقه من التواضع وعينه من الحياء ووجهه
من اليقين وفاه من الصبر ولسانه من الصدق وجنبه من المحبة
وخده من الطيب وصدره من النصيحة وقلبه من الورع وبطنه
من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه من الاستقامة وملأ قلبه
من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه بالكرامة واصطفاه لرسالته
وارتضاه لنفسه وجعل رأسه تاج اليقين وارداه برداء
الهدى وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله خلق حجبا ومكث
في كل حجاب قدر ما شاء ثم اراد ان يقوم روح محمد عليه السلام
مقام الشكر فقام بين يدى الله في الصلوة
سبعمائة الف عام وسجد له فلبث في سجوده سبعمائة الف
عام هكذا في كل قومته وجلسته سبعمائة الف عام فجعله في
المقام مرحوما ثم جعله لخلقه راحما كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم وحلاه بمكارم الاخلاق كما قال
تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم خلق مرآة في مقابلة وجهه تنظر
اليها روح محمد ورأى صورته وازين هيئته فاستحيى فسجد
خمس مرات فصار تلك السجدات فرضا موقتا على الامة

ثم خلق قنديلا من نور معلقا بسلاسل من نور ثم امر روح محمد
ان يتخذ ذلك القنديل مسكنا فاتى بامر الله فجعل يسبح الله
بكل اسم من اسماء الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الى
اسم الرحمن نظر الله اليه بنظر الرحمة فعرق استحياء من الله
تعالى فخلق من كل قطرة روحا من ارواح الانبياء ومن ارواح الاولياء
ثم اشتغل في تسبيحه حتى وصل الى اسم القهار فوقع من سطوته
وغلبته عرقا على ارواح المؤمنين والكافرين فصار منها ارواحهم
وصارت الصفوفات اربعة الصف اول ارواح الانبياء والصف
الثاني ارواح الاولياء والصف الثالث ارواح سائر المؤمنين
والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام قدر ما شاء
ثم جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم الاجساد فجعل
لكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته وجعل بدن آدم مفتاحا
لنشأتهم العنصرية وروح محمد لنشأتهم الروحانية فآدم
مبداء التعينات الجسمانية ومحمد عليه السلام مبداء التعينات
الروحانية فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذر شجرة العالم
ومقدم على العرش والكرسي واللوح والقلم ولذلك قال كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر

الانبياء والمرسلين فكما ان البذر متقدم على الشجرة فيسر في
مراتبها من العروق والجذوع والاغصان والازهار الى ان يظهر
هو في آخرها وبظهوره يتم امر الشجرة ويحصل المقصود كذلك
النبي عليه السلام كان اصلا للكائنات فاظهره الله منه العرش
والفرش وما بينهما فسار في مراتب العوالم الروحانية و
الجسمانية الى ان ظهر وجوده الشريف العنصري فكان اقصى
الشجرة طينة آدم واقربها عبدالله بن عبد المطلب وبظهوره
تم امر العالم وحصل المطلوب فلذا تأخر وجوده عن سائر
الانبياء وصار خاتم النبيين وسيد الاولين والاخرين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم الدين ومع
ذلك كله كان ازهد الناس واعبدهم لرب العالمين ولقد
استشهد بالعبادة والامانة قبل النبوة والوصول الى اربعين
حتى قيل له محمد الامين ولما تورمت قدماه من طول قيام الليل
قالت ام المؤمنين المجد ربك كريما غفورا قال افلا اكون عبدا
شكورا **الفصل السادس** معجزاته صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر **روي** ان اباجهل ومن تبعه لما عجزوا

عن

عن معارضته صلى الله عليه وسلم ارسلوا الى حبيب بن ملك وكان
من ملوك الجاهلية وقالوا قد ظهر ساحر كذاب يدعي ان له ربا
واحدا فالحق به والا قد ضاع دين ابائك فجاء حبيب بن مالك باثني
عشر الف فارس ونزل بالابطح **ثم** دعى النبي عليه السلام وقال انت
تعلم ان لكل نبي معجزة فما معجزتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ماذا تريد قال اريد ان تغيب الشمس ويظهر القمر وينزل الى الارض
وينشق نصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج نصفه من كم يمينك
ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعا فوق راسك ويشهد لك بالرسالة
ثم يعود الى السماء قمرا منيرا فقال النبي عليه السلام ان فعلت ذلك
تؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي فخرج النبي عليه السلام
من عنده وصعدوا على جبل ابي قبيس وصلى ركعتين ودعا الله
تعالى فنزل جبرائيل ومعه اثنى عشر الف من الملائكة وبايديهم
رماح فقال السلام عليك يا حبيب الله ان الله يسلم عليك
ويقول لا تخف ولا تحزن وانا معك حيث ما كنت فاذهب اليهم
وبلغ الرسالة **واعلم** ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل
والنهار وان لحبيب بن مالك بنتا ساقطة ما لها يدان ورجلان
وعينان فاخبر باذن الله برد الكل اليها فنزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد ازداد نورا وسرورا وجبرائيل في الهوى
مع الملائكة ووقف النبي عليه السلام بمقام ابراهيم فاشار باصبعه
الى الشمس بان تسرع حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر
بدرا منيرا فلما ارتفع اشار باصبعه فنزل القمر الارض ووقف
بين يدى النبي عليه السلام بمقام ابرهيم فاشار باصبعه الى الشمس
بان تسرع حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا
فلما ارتفع اشار باصبعه فنزل القمر الارض ووقف بين يدى
النبي عليه السلام الى وهو يرتعد ثم انشق نصفين ودخل
تحت ثيابه ثم خرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر
ثم عاد منيرا رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول قد افلح من صدقك وقد خاب من خالفك
ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة فقال حبيب بن مالك
بقى عليك الشرط فقال النبي عليه السلام ان لك بنتا سطيحة
وان الله قد رد اليها جوارحها فقام الحبيب وقال يا اهل
مكة لا كفر بعد الايمان ولا شرك بعد الايقان اشهد ان لا اله
الا الله وحده واشهد ان محمدا رسول الله واسلم معه
اصحابه فقال ابو جهل ايها السيد تؤمن لساحر اذا رايت

سحر

سحر فنزلت الآية وروى ان ابا جهل حفر بئرا في ممر دار
وتمارض حتى يعوده النبي عليه السلام ويسقط فيها فقصد النبي
عليه السلام من كمال حسن خلقه لعيادته فلما قرب من البئر اخبر
بالقصة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعه ابو جهل وثب
من فراشه وعدى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فوقع في البئر
فادلوا له حبلا فلم يبلغ فجمعوا الاحبال وكلما ادلوا لم يرد الاسفل
فنادى من اسفل البئر ان ائتوني محمدا فان لم يخلصني هؤلاء
يخلصني احد فجاء النبي عليه السلام وقال ان اخرجتك من
هذا البئر يؤمن بالله ورسوله فقال نعم فمد النبي عليه يده
واخرجه من البئر فلما خرج قال سحرك يا محمد فلم يؤمن وروى
ان النبي عليه السلام لما ظهر الدعوة كان عاص بن وايل وحارث
بن قيس واسود بن عبد المطلب واسود بن عبد يغوث ووليد
بن المغيرة يسخرون النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه فاهلك
هم الله في يوم واحد فاما عاص فلسعه حية فانتشر جسده
وكان يصيح ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما حارث
فنزل تحت شجرة فضرب رأسه على الارض وكان يصيح ويقول
لغلامه ادفع عني هذا ويقول لست ارى غيرك فما زال يفرب

راسه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود فانه
خرج الى الصحراء فاصابه السموم فاسود ورجع الى بيته
ودق الباب فخرج اليه بعض غلمانه فقال من انت فقال انا
رب الدار فقال الغلام ان رب الدار كان شابا مليحا وما
انت الا حامي فاخذته الغيرة فجعل يضرب راسه على العتبة
ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد يغوث
فانه اكل سمكا مالحا فكان يشرب الماء فلا يروى حتى انفتح
بطنه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد فمر بمن
كان بنال فتعلقت بذيله نبلة فلم ياخذها بيده تكبرا بل
نفض ذيله فذهبت النبلة في الهواء فرفع راسه الى السماء
ليبصر النبلة فرجعت واصابت عينه فاخذ في الصياح وكان
يقول قتلني رب محمد حتى مات ونزل جبرائيل وقال ان الله
يقرئون السلام ويقول انا كفيناك المستهزئين وعن عقيل
ابن ابي طالب قال فسرت مع النبي عليه السلام فرايت منه ثلاثة
اشياء فاستقر في الاسلام بسببها الاول انه صلى الله عليه
وسلم اراد ان يقضي حاجته وكان بحذائه اشجار فقال لي
امض اليها وقل لها كوني سترا لرسول الله فانه يريد الوضوء

فخرجت

فخرجت فما استتمت الرسالة الا انقطعت الاشجار وتحولت
حوله حتى فرغ عن الوضوء ثم رجعت الى مكانها الثاني غلبني
العطش فطلبت الماء فلم يجد ماء فقال لي اصعد هذا الجبل
واقراء مني السلام وقل ان كان فيك ماء فاسقني فصعدت
الجبل فما استتممت الكلام حتى قال الجبل لي بلسان فصيح
قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني منذ يوم انزل
الله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة ابكي خوفا من ان اكون ذلك الحجر فلم يبق
في ماء والثالث كنا نمشي فاذا الجمل يعدو حتى بلغ النبي عليه
السلام فقال يا رسول الله الامان فجاء خلفه اعرابي ومعه
سيف مسلول فساله النبي عليه السلام فقال اشتريته بثمن كثير
وهو لا يطيعني فاردت ان اذبحه فقال الجمل لست اعصيه الا
ان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلوة العشاء الاخيرة
فلو عاهدك ان يصلوها عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف
ان ينزل عليهم العذاب واكون معهم فوصى النبي عليه السلام
للاعرابي ان لا يتركوا صلوة العشاء وسلم الجمل اليه ومما يدل
على كرامته صلى الله عليه وسلم وقدره عند الله تعالى ان جبرائيل

نزل عليه سبعا وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل
اكثر من ثلثة الاف مرة روى عن ابن عباس ان النبى صلى الله
عليه وسلم انقطع عن اصحابه فى غزوة ونام تحت شجرة فراه حويرث
ابن حارث فسل سيفه وقال من يمنعك عنى يا محمد فقال النبى
عليه السلام فانكب على وجهه وسقط السيف من يده فاخذه النبى
عليه السلام وقال من يمنعك عنى يا محمد فقال النبى عليه السلام
الله فانكب على وجهه وسقط السيف من يده فاخذه النبى
عليه السلام وقال من يمنعك عنى يا حويرث فقال له لا احد فقال
له صلى الله عليه وسلم فاشهد ان لا اله الا الله وانى عبده
ورسوله فقال لا ولكن لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك احدا
وروى انه لما نزلت سورة الرحمن قال النبى عليه السلام من يقرؤها
على قريش فقام بن مسعود وقال انا يا رسول الله فلما راهم
مجتمعين حول الكعبة افتتح القراة بها فقام ابو جهل فلطمه وشق
اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فاغتم النبى صلى عليه
فنزل جبرائيل ضاحكا فقال النبى عليه السلام انت تضحك وابن
مسعود يبكى فقال ستعلم يا رسول الله لم اضحك فلما صاد
يوم بدر ونصر الله المسلمين التمس ابن مسعود حظا من الجهاد

فقال النبى عليه السلام خذ رمحك والتمس فى حرج بدر من فاقتل
فذهب فمر بابى جهل مجروحا فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح
فى منخره من بعيد فلما عرف عجزه ارتقى على صدره ففتح ابو جهل
عينه فقال راعى الغنم ارتقيت مرتقى صعبا فقال الاسلام
يعلو ولا يعلى عليه فقال بلغ صاحبك لم يكن احد ابغض الى منه
فى حياتى ومماتى فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوله قال
ان فرعونى اشد من فرعون موسى فانه قال حين الغرق امنت
بالذى امنت به بنوا اسرائيل فقطع ابن مسعود راسه ولم يقدر
على حمله لثقل المغفر فى راسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه فجره
فاتى الى النبى صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك
ويقول اذن باذن والراس زيادة فنبينا سيد الاولين والاخرين
وحبيب رب العالمين خسر من ابغضه وقد افلح من احبه كما
قال تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذى انزل معه اولئك هم المفلحون روى انه صلى الله عليه
وسلم دفع خاتمه الى لينقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
فدفعه ابو بكر الى النقاش فقال اكتب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما تم الخاتم راه النبى عليه السلام قد كتب فيه لا اله الا الله

محمد رسول الله وابوبكر الصديق فقال النبي عليه السلام ماهذه
الزوائد فقال ابوبكر اما محمد رسول الله فبقى ابى لانى لم ارض
ان يفرق اسمك عن اسم الله واما الباقى فليس منى فنزل جبرائيل
وقال انا كتبته لانه لما لم يرض ان يفرق اسمك من اسم الله
ما رضيت انا ايضا ان يفرق اسمه من اسمك فانظر الى كرامة
من احبه عند الله تعالى وفى التفسير الكبير ان زيد بن ثابت
خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فبلغا خربة
ندخل ههنا ونستظل فدخلوا وناما فقام المنافق واوثق يد
زيد واراد قتله فقال له زيد لم تقتلنى قال لان محمدا يحبك
وانا ابغضه فاريد ان اوذيه بقتلك فقال زيد يا رحمن
اعنى فسمع المنافق صوتا يقول ويحك لا تقتله فخرج ونظر
ولم ير احدا فرجع الثانية واراد قتله فسمع صوتا قريبا بالخربة
فخرج فراى فارسا معه رمح فقتله ودخل الخربة وثاقه له انا
جبرائيل كنت فى السماء السابعة حين دعوة الله فقال الله
تعالى ادرك عبدى فهل تعرف لاى شئ هذه الكرامة لك لان
محمدا صلى الله عليه وسلم يحبك عن انس عن النبى عليه السلام
انه قال قربنى ربى ليلة المعراج حتى كان بينى وبينه قاب قوسين

اوادنى فقال يا حبيبى يا محمد قلت لبيك قال هل غمك ان
جعلتك اخر النبيين قلت لا يارب قال هل غمك ان جعلت امتك
آخر الامم قلت لا يارب قال بلغ امتك عنى السلام واخبرهم
انى جعلتهم اخر الامم لا فضح الامم عندهم ولا فضحهم عند الامم
فكونوا من امته فان امته خير الامم كما انه صلى الله عليه وسلم
ولد آدم روى ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله
هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم
انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق فيرضى الله عنهم
باليسير من العمل اعلم ان القرآن من اعظم معجزات النبى الكريم
ولذلك عجز البلغاء عن ان يأتوا بسورة من مثله وذلك لانه
كلام من ليس كمثله شئ فى الارض ولا فى السماء ولا يطلع على
اسرار القرآن الا العلماء بالله الراسخون فى العلم قال ابوبكر
رضى الله عنه لكل كتاب سر وسر الله فى القرآن الحروف التى
فى اوائل السور قال ابن عباس فى الم الالف اشارة الى والله
الى جبرائيل والميم الى محمد فالقرآن جامع لما فى كتب السالفة
من الاحكام والمواعظ والمعارف والحقايق كما قال الله تعالى
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر روى ان الله تعالى

لما انزل التورية على موسى عليه السلام وهى الف سورة كل
سورة الف آية قال موسى عليه السلام يا رب من يطيق قراءة هذا
الكتاب وحفظه فقال انى انزل كتابا اعظم من هذا قال على
محمد خاتم النبيين قال وكيف تقرأ امته وهم اعمار قصيرة قال
انا ايسره عليهم حتى يقراه صبيانهم بقال لما وعد الله ذلك
فى التورية وانزله على نبيه صلى الله عليه وسلم جحدت اليهود
ان يكون الموعد ذلك فقال الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
اى ذلك الكتاب الموعود فان قيل كيف نفى الريب وقد ارتاب
فيه المشركون واهل البدع والضلول قلنا الريب منفى فى الواقع
وان شك فيه المرتابون كما ان الشمس شمس وان لم يرها الضرير
والعسل عسل وان لم يجد طعمه صاحب المرة فطوبى لمن قرأ
القرآن وعمل بموجبه فى كل زمان عن النبى عليه السلام قال ان الله تعالى
قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة
القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا
لالسنة تقرأ هذا وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم راى ان احدا
اوتى بافضل مما اوتى به فقد استصغر ما عظمه الله وقال النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
قالوا فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن
والصلوة على وفى رواية ذكر الموت وقال ابن مسعود اذا اردتم
العلم فانشروا المصاحف فان فيه علم الاولين والاخرين وقال
ايضا اقرؤا القرآن فانكم توجرون عليه بكل حرف منه عشر
حسنات ولا اقول الحرف الم ولكن اقول الف حرف ولام حرف وميم
حرف وقال على كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلوة
كان بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ فى غير الصلوة وهو على وضوء
فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات
قال احمد ابن حنبل رايت الله تعالى فى المنام فقلت يا رب ما افضل
ما تقرب به المتقربون اليك قال بكلامى يا احمد قلت يا رب بفهم
او بغير فهم قال يا احمد بفهم او بغير فهم ولولا استتار جمال كمال
كلامه بكسوة الفاظ وظروف الحروف لما اطاق شىء لسماع كلامه
قال بعض العارفين ان كل حرف من كلام الله تعالى فى اللوح المحفوظ
اعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد ان
ينقلوه ما اطاقوا فلك اللوح انما ينقلوه باذن الله تعالى ورحمته
لا بقوتهم وطاقته فلو ظهر حقيقة معانيه لم يطيق السموات

والارض لنوره وسطوته كما قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فالله ستر انوار
تلك الحقيقة بظروف الحروف لتطيق له القلوب والالسن كما ان
لفظ النار يكتب على الكاغد ويتلفظ باللسان ولكن حقيقه
النار لا يطيق لها الاوراق والالسن فعظموا القرآن العظيم فانه
الذكر الحكيم والصراط المستقيم روى عن عكرمة كان اذا انشر
المصحف ربما غشي عليه وروى ان بشر الحافى اذا اراد ان يقرأ
القرآن كان يطهر اربعين ذراعا من كل جانب وروى الحارث
عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا انها تقية ستكون فتنة في الدنيا والدين
فقلت ما المخرج عنها يا رسول الله قال كتاب الله والعمل به
فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل
بين الحق والباطل وقال النبي عليه السلام عرض على ذنوب امتي
فعلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم
نسيها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم تعلموا القرآن واقرأوه فان القرآن لمن تعلم وقرأ وقام
به جراب محشو مسكا يفوح ريحه كل مكان وقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم من قرأ القرآن وما عمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة
احسن من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل به روى ان الاعراب
كانوا يدخلون في الاسلام فاذا سمعوا القرآن فبعضهم يصيح و
بعضهم يبكي ويدهش فيقول ابوبكر رضي الله عنه كنا كما كنتم
ثم قست قلوبنا وقال صلى الله عليه وسلم ان المعلم اذا قال
بسم الله الرحمن الرحيم قال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب
الله تعالى براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم وقيل ان
بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وزبانية النار تسعة
عشر حرفا من قال امن من هؤلاء ذكره في عين التفاسير وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ان
فاتحة الكتاب واية الكرسي وايتين من ال عمران شهد الله ان
الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب لما اراد الله ان ينزلهما تعلقن بالعرش وقلن يا رب
اتهبطنا الى من يعصيك قال الله تعالى حلفت في نفسي ان لا
يقرأكن احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه
على ما كان منه ولا سكنته حضيرة القدس ولا نظرت اليه كل
يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها

المغفرة ولاعيذته من كل عدو وحاسد ونصرته ولقراة سورة
الفاتحة كل يوم مائة مرة انار جليلة وبركات جزيلة ذكرها
الامام حجة وكيفيتها ان يقراء عقيب كل صلوة ثمانية عشر
مرة عقيب المغرب ثمانية وعشرين مرة فمن دام وحصل ما
يتمناه فليواظب على ماقلناه وقال الشيخ الاكبر فى فتوحات
المكية اذا قراءه فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها فى نفس
واحد من غير قطع ونقل فيه حديثا قدسيا باسانيده الصحيحة
الى ان قال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتى وجلالى وجودى
وكرمى من قراء بسم الله الرحمن الرحيم موصلا بفاتحة الكتاب
مرة واحدة اشهدوا على انى غفرت له وقبلت منه الحسنات
وتجاوزة عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من
عذاب القبر والنار وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر ويلقانى
قبل الانبياء والاولياء وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابى بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل فى
التورية والانجيل والفرقان مثلها قلت بلى يا رسول الله
قال فاتحة الكتاب هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته
وفى الحديث اذا اشتكى احدكم ضرسه فليضع اصبعه عليه

وليقل وهو الذى انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون كذا فى انوار التنزيل وعن النبى عليه السلام خمسة
تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع
عطشى يوم القيامة وسورة الدخان تمنع اهوال يوم القيامة
وسورة الواقعة تمنع الفقر وسورة الملك تمنع عذاب القبر
وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الكوثر تمنع خصومة
الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الفلق
تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس وقال
من قراء قل هو الله احد حين يدخل بيته نفى الله الفقر من
اهل ذلك المنزل والجيران وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى رجل كثير الدين كثير الهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا اض بنى اسرائيل قل ادعوا
الله حتى يختم ثم قل توكلت على الحى القيوم الذى لا يموت ثلث
مرات وفى المحاضرات للراغب الاصفهانى ان قوما ركبوا البحر
فى السفينة فجاءهم هاتف من يعطينى عشرة آلاف درهم اعلمه
كلمة اذا اصابه غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال القها
ارم بالدراهم فى الماء فرماها فقال اذا اصابك غم فاقرا ومن

وليقل

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا
فقالوا له ضيعت مالك فاتفق ان المركب انكسر فلم ينج غيره
ويقال من قرا سورة النازعات مواجهة اعدائه لم يضروه
وعن الشيخ الاكبر الاحمد البوني انه قال قلب يس سلام
قولا من رب رحيم فمن لازمه ذكرا او فكرا او كتابة او وفقا و
حمله لازمه سلامة من كل مكروه وملامة وعن ابي
سعيد انه قال كان النبي عليه السلام يتعوذ من الجان وعين
الانسان حتى نزلت المعوذتين فلما نزلت اخذهما وترك
ما سواهما وفي المصابيح قال صلى الله عليه وسلم اسم الله
الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعن
حسن بن علي عن النبي عليه السلام قال امان امتي من الغرق اذا
ركبوا في السفينة بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان
ربي لغفور رحيم ومما ينفع في دفع السرقة والبول على الفراش

ان يقرا قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وان يقرا لرد الضالة سورة يس في ركعتين
ثم يقول يا راد الضالة ردني ضالتي وفي الحديث اذا تصدع
راسك فضع يدك عليه واقرا سورة الحشر يعني ثلث ايات من
اخرها وهو هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الاية
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما قرا اخر سورة الحشر وضع
يده على راسه وقال انها شفاء من كل داء الا السام اي الموت واعلم
ان قاري القران ينبغي ان لا يقنع ولا يكتفي بمجرد تلاوته بل يسعى
الى الاطلاع على ما فيه من الاسرار والمعارف ويسارع الى العمل بموجبه
قال بعضهم قرات القران على شيخ فلما اردت ان اكرر نهرني
وقال اجعل القران عملا فاذهب واقراه على الله فانظر ماذا امرك
وعما نهاك قال النبي عليه السلام ان في جهنم رحى من حديد يطحن
رؤوس القراء والعلماء المجرمين وفي حديث الاشعري ان النبي
عليه السلام قال القران حجة لك او عليك يعني انه دليل على نجاتك
ان عملت به وعلى سوء حالك ان لم تعمل به وقال النبي عليه السلام
لوصيته ابي هريرة ان زبانية جهنم الى فجرة اهل القران اسرع
منهم الى عبدة الاوثان الفصل السابع في الصلوة على نبينا عليه السلام

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال على رضى الله عنه ان نداء
نداء النفس واى نداء القلب وها نداء الروح كانه قال عظموا
شان حبيبى حين التصلية عليه بنفوسكم وقلوبكم وارواحكم
لا بلسانكم فقط وقال النبى عليه السلام صلوا على فان الصلوة
على زكوة لكم قال ابن مسعود رضى الله عنه قال النبى عليه السلام
ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة وقال النبى
عليه السلام من صلى مرة خلق الله من قوله ملكا له جناحان جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وهو يقول
اللهم صل على عبدك ما دام يصلى على نبيك وقال صلى الله
عليه وسلم من صلى مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا
صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن
صلى على الفا لا يعذبه بالنار وقال صلى الله عليه من صلى على
مرة كتب الله له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وقال النبى عليه السلام من صلى على
فى كل صباح عشر مرات محيت عنه ذنوب اربعين سنة وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة او ليلتها غفر الله

له

له مائة خطيئة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على فى يوم
مائة مرة قضى له بذلك مائة حاجة وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى الف مرة بشر بالجنة قبل موته وقال صلى الله عليه وسلم
الدعاء بعد الصلوة على لا يرد وقال النبى عليه السلام ومن نسى
الصلوة على اخطا طريق الجنة وقال النبى عليه السلام لو ان عبدا
جاء يوم القيمة بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها الصلوة على
ردت عليه ولم تقبل منه وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
فى كتاب لم يزل الملائكة تصلى عليه ما لم يندرس اسمى من
ذلك الكتاب وقال النبى عليه السلام ان الله وكل بقبرى ملكا
واعطاه اسماء الخلايق كلها فلا يصلى على احد الى يوم القيمة
الا بلغنى اسمه وقال يا رسول الله هذه هدية فلان ابن
فلان قد صلى عليك وقال النبى عليه السلام اوحى الله الى موسى
عليه الصلوة والسلام ان اردت ان اكون اقرب عليك من كلامك
الى لسانك ومن روحك الى جسدك فاكثر الصلوة على النبى
الامى ونقل كمال الدين الدميرى عن شفاء الصدور ان النبى
عليه السلام قال من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر
من الصلوة على فانه من صلى على فى كل يوم خمسمائة مرة لم

يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره
واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه وعلى اسباب
الخير وحكى ان امراة قالت للحسن البصري ان ابنتي ماتت
فعلمني شيئا اراها في المنام فعلمها صلوة فرائت وعلى ابنتها
لباس قطران وفي عنقها غل ففزعت وحكت ذلك الى الحسن
البصري ثم راها الحسن البصري في المنام انها في الجنة على سرير
من عنبر وعلى راسها تاج يضي ما بين المشرق والمغرب فقالت
اتعرفني يا اوستاد انا ابنة تلك المراة التي علمتها الصلوة قال
قال فباي سبب نلت تلك المنزلة قالت مر بنا رجل فصلى
على النبي مرة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا خمسمائة و
خمسون الفا معذبا فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلوة
ذلك الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخبر ان لله
ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت
تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة وعليه بعدد خلق
الله ريش فاذا صلى رجل او امراة على امر الله له بان ينغمس
في بحر من نور تحت العرش فيقطر من كل ريشة قطرة فيخلق الله
من كل قطرة ملكا يستغفر الله له الى يوم القيمة وعن ابي بكر

الصديق رضي الله عنه قال الصلوة على النبي عليه السلام افضل كما
امر باقلاع مدينة قد غضب الله على اهلها فرحمهم ذلك الملك
ولم يبادر الى اقلاعها فغضب الله عليه وكسر اجنحته فمر به جبرائيل
فشكا اليه فسال الله تعالى فيه فامره ان يصلي على محمد فصلى
فغفر له ورد عليه ببركة الصلوة وفي رواية مر النبي عليه السلام
ليلة معراج فقال هل له من توبة فاوحى الله ان توبته ان يصلي
عليك عشر مرات فصلى عليه عشر مرات فرد جنحته ومنزلته
واعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فعند
الطحاوي تجب في كل مرة عند ذكره صلى الله عليه وسلم وعند
الكرخي لا يجب في العمر الا مرة واعترض فخر الاسلام في الجامع الكبير
على الطحاوي بان الصلوة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجب
كل ما ذكر لا نجد فراغا من الصلوة مدة عمرنا وقد يجاب بان
الفراغ يوجد بالتداخل اذا اتحد المجلس كما في سجدة التلاوة وقد
يجاب بان المراد من الذكر الذكر الموجب للصلوة عليه لا ذكره في
الصلوة عليه الباب الرابع في العلم والمعرفة العلم الحقيقي لله
تعالى فان علمه من ذاته وعلم غيره ليس من ذاته بل تعلمه سبحانه
وتعالى كما قال الله تعالى وعلم آدم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم

على الملائكة اى علم مسميات الاسما ولشهادة ارجاع ضميرهم
فى قوله ثم عرضهم فعلم جميع الخلق بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر
روى ان موسى والخضر عليهما السلام لما ركبا فى السفينة
وهما فى مجمع البحرين جاء عصفور فوقع على طرف السفينة فى البحر
فقال له الخضر ما علمك وعلمى من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر وحكى ان ابا يوسف سئل عن مسئلة فقال
لا ادرى فقال السائل ليس مكانك مكان الجهال فقال المكان
لمن يعلم شيئا ولا يعلم اخر فاما الذى يعلم كل شئ فلا مكان له
فالله تعالى يعلم السر واخفى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء وعن على رضى الله عنه انه قال العلم نهر والحكمة
بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء فى وسط البحر يغوصون
والعارفون فى سفن النجاة يسيرون وقال صلى الله عليه وسلم
علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وقال فضل العالم على العابد
كفضلى على ادنى رجل من اصحابى وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باب الجنة عالم عامل وحاج
بغير فسوق ولا جدال والشهيد والسخى المنفق من الحلال ثم
فينازع كل واحد فى الدخول الاول فيقول جبرائيل احفظوا

الادب

الادب ولا تتقدموا على معلمكم ثم يقول العالم الهى ما حصلت العلم
الا بسخاء السخى واحسانه فيقول الله صدق العالم فيفتح للسخى
باب الجنة اولا وقال على كرم الله وجهه لكميل يا كميل العلم خير
من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم
عليه المال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق واوحى الله الى
ابراهيم يا ابراهيم انا عليم احب كل عليم قال ابن عباس خير
سليمان بن داود بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى
المال والملك معه قال الله تعالى ففهمناها سليمان وفى الصحيحين
عن ابى هريرة كانت امرأتان معهما ابناهما فجاء الذئب فذهب
بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى
فخرجتا على سليمان فقال ائتونى بالسكين اشقه بينهما فقالت
الصغرى لا تفعل رحمك الله فقضى به للصغرى وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل
الاعمال نريد فقال العلم بالله فقد سئل عن العمل وانت تجيب
عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا
ينفع مع الجهل قال الحسن البصرى اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر

بالعلم فالعلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة فلا بد من تقديم
العلم لانه الاصل ولذا قال صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل فلا
بد لك من ان تعرف المعبود اولا ثم تعبده يقال لو ان رجلا عبد الله
عبادة ملائكة اهل السماء بغير علم كان من الخاسرين وكذا لو
قرا العلم مائة سنة لا يكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل قال الحسن
البصري طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب فان قيل ان العمل
لا يوجب الجنة عند اهل السنة قلنا نعم قالوا لا يوجبها اي لا يكون
العمل علة موجبة ولم يقولوا لا يكون سببا لدخولها فالمنفي هو
العلية لا السببية فان قيل قد ثبت في الخبر الصحيح ان من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان يخرج من النار وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم عمل الجنة ولا يجيره من النار
الا برحمة الله قلنا نعم لكن اين من دخل الجنة من غير ان يرى حسابا
ولا عقابا ممن دخلها بعد ان عذب في دركات النار احقابا و
ايضا فدخول الجنة وان كان برحمة الله تعالى لكن الدرجات
بسبب الاعمال والمعارف قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قال الحسن يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة
ادخلوا الجنة بفضلي ورحمتي واقتسموها بقدر اعمالكم وقال

الكيّس

الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله وحكي ان ابرهيم ابن ادهم اراد ان يدخل الحمام
فمنعه الحمامي ان يدخله بلا شيء فتاوه وقال اذا لم يدخل احد
بيت الشيطان بلا شيء فانى يدخل بيت الرحمن بلا شيء فلا تكن
من الذين اغتروا لمجرد العلم بدون العمل قال في التبصرة عن
معروف الكرخي عن بكر بن خنيس ان في جهنم لوادا يتعوذ منه
جهنم كل يوم سبع مرات وان في ذلك الواد لجبا يتعوذ الوادي
وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات تبدا بفسقة اهل القران
فيقولون اي رب تبدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال ليس من
يعلم كمن لا يعلم فكن عاقلا واجمع بين فضيلتي العلم والعمل قال
النبي عليه السلام لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال
صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم
ينفعه الله بعلمه وقال النبي عليه السلام واعوذ بك من علم لا ينفع
غير النافع من العلم كالفلسفيات والجدليات وغيرهما مما لا يكون
فيه منفعة دينية وقد يكون العلم غير نافع بالنسبة الى صاحبه
بان لا يعمل بموجبه وان كان نافعا في نفسه حكي ان ابا هاشم
الصوفي لما راى القاضي شريحا قد خرج عن بيت يحيى بن خالد

بكى وقال اعوذ بك من علم لا ينفع وكان السفيان الثورى يقول
لولا ابو هاشم صوفى لما عرفت دقايق الريا ومن كلامه لقلع
الجبال بالابراة اسهل من اخراج الكبر من القلوب ما علم ان العلوم
عند اهل الله علم التوحيد والحقيقة وهو اعز من الكبريت الاحمر
واهله اقل واندر قال ذو النون المصرى سافرت ثلاث مرات
ففى السفر الاول جئت بعلم علم الخاص والعام وفى السفر الثانى
جئت بعلم علم الخاص لا العام وفى السفر الثالث جئت بعلم لم
يعلم الخاص ولا العام فبقيت طريدا وحيدا قال شيخ الاسلام
ابو عبد الله الانصارى كان العلم الاول علم التوبة فقبله الخاص
والعام والعلم الثانى كان علم التوكل وعلم المعاملة والمحبة فقبله
الخاص لا العام والعلم الثالث كان علم الحقيقة وكان خارجا
عن طوق علوم الخلق وعقولهم فانكروا عليه قال ابرهيم الهروى
وكنت بمجلس ابى يزيد البسطامى فقال بعضهم ان فلانا اخذ
العلم من فلان فقال ابو يزيد المساكين اخذوا العلم من الموتى ونحن
اخذنا العلم من حى لا يموت ثم ان علم المكاشفة بالفناء التام
ورفع الحجب كلها قال ذو النون المصرى اخفى الحجاب روية النفس
وتدبيرها وقال التفكر فى ذات الله جهل والاشارة اليه شرك

وحقيقة

وحقيقة المعرفة حيرة وقال ابو سليمان الدارانى حقيقة المعرفة
ان لا يكون مرادك فى الدارين سوى واحد وقال ابو تراب النخشبى
العارف هو الذى لا يورثه شئ ظلمة بل كان له كل شئ ضياء
ونورا قال ممشاد الدينورى ان الله اعطى العارف مراة فى سره
فكلما نظر فيها راى الله سبحانه قال شيخ الاسلام ان للحق
فى قلب المومن مقاما لا يصل اليه غيره فاذا وقع هو فى تفرقه
وتشويش يرجع اليه ويستريح قال بعض الحصرى يقع لى تلك
التفرقة فى بعض الاوقات بسبب اهوال المريدين فلولا علمى
بان له مقاما فى قلوب احبائه لتقطعت اربا وانشد يقول
ما ابالى بعيون وظنون اتقيها لى فى سرى مرآت ارى وجهك
فيها قال يحيى بن معاذ اهل المعرفة وحش الله فى ارضه لا يانسون
مع الانس قال ابو على الدقاق المعرفة الرسمية كقصرهم وسميتم
لا عليهم وتنفى ولا عليهم وتنقى قال سرى السقطى بداية المعرفة
تجريد النفس للتقرب بالحق وقال ايضا المعرفة كالطير يجىء من فوق
فاذا وجد قلبا بالحياء يقع فيه قال الجنيد العلم علمان علم العبودية
وعلم الربوبية والباقى هوى النفس وقال ايضا استغراق
الوجد فى العلم خير من استغراق العلم العلم فى الوجد قال الدينورى

المعرفة كلها صدق الافتقار وقال ايضا طريق الحق بعيد و
السير مع الحق شديدا قال شيخ الاسلام الطريق الى الحق بعيد
الا ان يأخذ هو بيد السالك والسير مع الله صعب الا ان يكون
مونسا في المهالك قال طاهر القدسي قال لي ذو النون المصري
العلم في ذات الحق جهل والكلام في حقيقة المعرفة حيرة والاشارة
عن المشير شرك قال شيخ الاسلام ليس لاحد ان يتكلم في
ذات الله ولا ينبغي له ايضا سوى التصديق وتسليم لما اخبر
هو نفسه او نبيه والكلام في حقيقة المعرفة حيرة لانه
لا يعرف الحق حق المعرفة الا هو ولذلك قال النبي عليه السلام لا
ابلغ مدحتك ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال الله تعالى ولا يحيطون به علما والاشارة عن المشير
شرك يعني الاشارة تقتضي وجود شيئين ولا موجود بالوجود
الحقاني الا هو وغيره ظل زائل الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقال طاهر القدسي ايضا لو راى الناس نور المعارف لاحترقوا
ولو راى العارف نور الوجود لاحترق وقال ايضا حد المعرفة
التجرد عن النفوس وتدبيرها فيما يجل ويصغر وقال ابو
يعقوب النهرجوري اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه

قيل

قيل لابي العباس الدينوري باي شيء تعرف الحق قال بعدم
المعرفة يعني بالاعتراف بالعجز قال غيلان السمرقندي وكان
من كبار المشايخ العارف يرى الحق من الحق والعالم يراه من الدليل
وصاحب الوجدان مستغن عن الدليل والبرهان قال الشيخ
ابو العباس النهاوندي من تكلم من هذا العلم ولم يكن الحق حجته
فهو خصمه وقال ايضا كل الناس يرجون ان يكون الحق
معهم ساعة وانا ارجو ان يعطيني اياي فانظر الي حتى اعرف
من انا واين انا وقد وقع في كلام الشيخ ابي سعيد ان اصل هذا
الحديث ان الرجل اذا اخذ من نفسه لا يعطى اياها قال صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من
ذلك وحكي عن فضل الرازي انه لما سقط من الحال الى العلم
وفرق مائة الف درهم ورثه من ابيه جاء الى ابرهيم الخواص
وذكر له الحال وجرى بينهما كلمات فقبل الخواص يده وقال
انا فداء يد لما نزلت من الوحيد نزلت بالعلم لا بالجهل قال
شيخ الاسلام سمعت عبد الله باكو يقول سمعت احمد بن
حسين بن منصور الحلاج يقول قلت لابي اوصني فقال اجعل
نفسك في شغل قبل ان تشغلك فقلت زدني قال اذا كان

كل من فى العالم فى خدمة فكن انت فى شى تكون ذرة منه خيرا
من عبادة الثقلين وقلت وما هو قال المعرفة وكان ابو الحسن
النورى تقول ساعة من العارف اكرم على الله من تعبد المتعبدين
الف الف سنة قال ابو عبد الله الانطاكى ما حسدت شيئا الا
معرفة العارفين ولا اريد المعرفة التصديقية قال الشيخ ابو
عبد الله الخفيف قال الشيخ ابو بكر القصرى يوما قسم نتفرج
الصحرا فذهبنا فراينا جماعة يلعبون النرد فجلس عندهم و
لعب معهم فاستحييت ان ثم راينا جماعة يلعبون بالشطرنج
ففرق نطعهم و فرق الاخشاب فاخصموا فقلت له اين لعبك
مع اصحاب النرد من احتسابك هذا فقال كان نظرى فى الاول
نظرا نيا وفى الثانى نظرا علميا قال القاشانى فى قوله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين التفقه فى الدين
من علوم القلوب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكسب العلم
يتفقه كما قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و
الاكنة هى الغشاوة الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد
التفقه فليغز فى سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية
حتى يظهر العلم من قلبه الى لسانه كما ينزل على بعض انبياء بنى

اسرائيل

يا بنى اسرائيل لا تقولوا العلم فى السماء من ينزله ولا فى تخوم
الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتى به العلم
مجعول فى قلوبكم تأدبوا بآداب الروحانيين وتخلقوا بالاخلاق
الصديقين اظهر العلم من قلوبكم فالمراد من التفقه علم راسخ
فى القلب ظاهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب
ما يخاف ذلك العلم والا لم يكن عالما الا يرى كيف سلب الله الفقه
عمن لم يكن رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله
تعالى لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء فاذا تفقهوا وظهر علمهم على جوارحهم
اثر فى غيرهم وتاثر وامنه كما كان حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلزم الانذار الذى هو غاية كما قال الله تعالى و
لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون واعلم
الرسوخ فى العلم والمواظبة على الاعمال الصالحة انما تيسر بملازمة
صحبة الصالحين ومجالسة العلماء العاملين فانهم يرشدون
الناس الى مسلك الرضاء ويقصون عليهم احوال الانبياء
والاولياء وذلك جند من جنود البارى تعالى يتقوى بها القلوب

ويفتح ابواب الغيوب كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك واما صحبة غير العاملين فتقسي
القلوب قال فضيل بن عباس اذا كان العالم راغبا في الدنيا
فمجالسته يزين الجاهل جهلا وللفاجر فجورا ويقسي قلب المؤمن
وقال سهل بن عبد الله صحبة ثلاث اصناف الجبابرة
الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون وحكي
انه كان في بني اسرائيل حكيم قد جمع ثمانين صندوقا من الكتب
كل صندوق ثمانين ذراعا فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
ان قل لهذا الحكيم لو جمعت سبع سموات وسبع ارضين لا ينفعك
حتى تعمل ثلثة الاول ان لا يحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين
كما قال النبي عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له ولها يغتر من لا عقل له الثاني ان لا يرافق الشيطان فانه
ليس برفيق المؤمنين كما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا الثالث ان لا يؤذي المؤمنين كما قال
صلى الله عليه وسلم من اذى مؤمنا فكانما هدم مكة عشر
مرات وقال سهل العلم كله دنيا والاخرة منه العمل والعمل
كله هباء الا ما كان بالاخلاص فعليك بصحبة العالم العامل

حتى نتخلص عن الاوزار والرذائل عن عمر بن خطاب رضي الله
عنه انه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه ذنوب مثل جبال
تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه فيصير الى منزله
وليس عليه ذنب فمجالس العلم اشرف المجالس عن النبي عليه السلام
انه قال خلق مدينة تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها
الف شجرة من درة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان
يوم القيمة فتحت ابوابها ثم ينادي من قبل الرب اين الذي
صلوات صلوات الخمس مع الجماعة واين الذين جلسوا في حلقة
العلم بعد فراغه عن الصلوة هلموا الى ظل الاشجار فيجلسون تحت
ظلول الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم موائد من نور عليها
صحائف من ذهب كما قال الله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس و
تلذ الاعين فيقال لهم كما اقمتم على الجماعة وصبرتم في المجالس
فكلوا منها جميعا حتى يقضي الله بين الخلائق وفي حديث
ابي ذر مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض
وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراء القرآن وهل
ينفع القرآن الا بالعلم ثم اعلم ان من اراد الوصول الى الدرجات
العاليات والدخول في الجنات المعنوية من انوار التجليات

ولم ينظر الى الثواب والعقاب بل يكون مطلبه والكمال والعبور
عن سرادقات الجلال والجمال فلا بد له من صحبة العارفين
وملازمة خدمة اهل التوحيد والتلقين حتى يصل من
علم اليقين الى عين اليقين بل حق اليقين الباب الخامس
في التسبيح والذكر والدعاء والتوحيد وفيه فصول الفصل
الاول في التسبيح والذكر والدعاء الفصل الثاني في التوحيد
اللساني الفصل الثالث في التوحيد العياني الفصل الاول
في التسبيح والذكر والدعاء اما التسبيح فقد قال الله تعالى
وسبحوه بكرة واصيلا وقال في حق الملائكة يسبحون
الليل والنهار لا يفترون قال عبد الله بن حارث قلت
يا رسول الله كيف لا يفترون اما يشغلهم رسالة وعمل
قال لي من انت قلت من بني عبد المطلب فضمني اليه وقال
يا ابن اخي جعل الله لهم التسبيح كما جعل لكم النفس الست تأكل
وتشرب وتجئ وتذهب وانت تتنفس فكذلك جعل الله
لهم التسبيح وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبح الله دبر كل صلوة مفروضة ثلثا وثلثين
وحمد لله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين ثم قال

لا اله

لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير غفرت له خطاياه وان كان مثل زبد البحر وعن
خالد بن عمران النبي عليه السلام خرج يوما على قومه فقال خذوا
جنتكم فقالوا من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روى ان الله
تعالى لما خلق العرش على كمال العظمة خلق ملكا من نور وقال
له خلقتك لتحمل عرشي فاسئلني من القوة ما شئت فقال
اسئلك قوة اقدر بها ان ارفع سبع سموات باصبع واحدة فقال
لك ذلك ثم خلق ملكا اخر من الرحمة فقال له مثل ما قال للاول
فقال اسئلك قوة اقدر بها ان ارفع سبع الارضين فاعطاه ثم
خلق ملكا اخر من الماء فسئل قوة الماء فاعطاه وصور كل واحد فيهم
على صورة فمن كان على صورة الانسان يشفع لابن آدم في الارزاق
ومن كان على صورة الثور يشفع للبهائم في ارزاقها ومن كان
على صورة السبع يشفع للسباع في ارزاقها ومن كان على صورة
الطير يشفع للطيور في ارزاقها ثم قال لهم احملوا عرشي
فاجتهدوا في ذلك فلم يقدروا ان يحركوه فقالوا لا طاقة لنا

الا بقدرتك فخلق لهم من القوة اضعافا ما خلقها اولا فلم يطيقوا فنظر الله اليهم بالرحمة وامرهم ان يقولوا سبحان الله فلما قالوا ذلك سهل الله عليهم فحملوه واقدامهم فى الهواء فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله آدم فلما وصل الروح الى دماغه عطس فالهمه الله فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك لهذا خلقتك يا آدم الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان قومه اول من اتخذ الاصنام فاوحى الله الى نوح يأمر قومه بان يقولوا لا اله الا الله يرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة نضمها الى ما تبين فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام وامره بذبح اسمعيل ثم فدا بكبش فلما رآه جبرائيل قال جبرائيل الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل بهذا قال النبى عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال

جبرائيل نضم هذه الكلمة الى هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات احب الى مما طلعت عليه الشمس لا يضرك بايتهن بدأت وذكر ابو عبد الله القرطبى ان داود عليه السلام قال لاسبحن الليل تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية فى داره تفتخر على الله بتسبيحك وان لى سبعين سنة ما جف لسانى من ذكر الله تعالى وان لى عشر ليال ما طعمت ولا شربت اشتغالا بكلمتين فقال وما هما قالت مسبحا بكل لسان ويا مذكورا فى كل مكان فقال داود فى نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقى فى شعبه عن انس انه قال ان نبى الله داود ظن فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه افضل مما مدح فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد فى محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود فهم ما يصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هى يقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذى جعلنى نبيا انى لم امدحه بهذا وروى مصعب بن سعد عن ابيه عن النبى عليه السلام ايعجز احدكم ان يكتب له كل يوم الف حسنة فقيل كيف يا رسول الله فقال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب

له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة وروى ان رجلا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال توليت عنى الدنيا
وقلت ذات يدى فقال النبى عليه السلام فاين انت من صلوة
الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون فقال ماذا يا رسول
الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر
الله مائة مابين طلوع الفجر الى ان تصلى الصبح تاتيك الدنيا
راغمة صاغرة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى
الى يوم القيمة لك ثوابه وعن ابن عباس قال من سمع صوت
الرعد فقال سبحان الذى يسبح بحمده والملائكة من خيفته
وهو على كل شئ قدير فان اصابته صاعقة فعلى ديته وكان
النبى عليه السلام اذا سمع الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك وفى الحديث لا ياخذ الصاعقة
ذاكر الله واعلم ان كل شئ يسبح الله تعالى كما قال تعالى وان
من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم اى ينزهه
بلسان الحال عما لا يليق بشانه من الشرك والولد ويحمده على
نعمه لان كل شئ يدل على وجوده وقدرته وحكمته فكانما ينطق

بذلك

بذلك هذا عند اهل الظاهر واما عند اهل الكشف فكل شئ
يسبح الله بلسان فصيح مسموع باذان القلوب مدرك باذن
علام الغيوب وقد جوز ذلك اهل السنة والجماعة وقالوا
ان الثوب يسبح مادام جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح
الماء يسبح مادام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وقد سبح
الحصى فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان
مجون رسول الله سبح بيده فتعجبوا منه فانزل الله يسبح
له السموات السبع الى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده الاية
قال الشيخ الاكبر فى فتوحات ان المسمى بالنبات والجماد
عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف والكل عند
اهل الكشف حيوان ناطق ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار
الكثيرة فقد سمعنا الاحجار بذكر الله بلسان يسمعه اذاننا
وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل
انسان واما الذكر والدعاء فقد قال الله تعالى فاذكرونى
اذكركم وقال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال ادعونى استجب لكم
فذكر علام الغيوب سبب لاطمئنان القلوب قال الله تعالى الا
بذكر الله تطمئن القلوب فالذكر اعظم الاشياء تاثيرا فى النفس

واقرب الوسائل الى عالم القرب والانس فذكر الله اعز من
الكبريت الاحمر ولذلك قال ولذكر الله اكبر على ان المصدر
مضاف الى الفاعل قال ذو النون المصري في بعض مخاطباته
كيف لا ابتهج بك سرورا وقد ذكرتني حين رزقتني الاسلام
وفي رواية حين جعلتني من اهل التوحيد فبالذكر يكون
الذاكر مذكورا فيزداد على نوره نورا لكن نور الذكر على قدر
حال الذاكر حكي انه تزلزل بغداد في زمن الشبلي فشاع الفتق
والنشر فقيل له في المنام لولا انك تقول الله لاحرقنا البلدة
فاخبر به الشبلي فقالوا نحن ايضا نقول الله فقال الشبلي انتم
تقولون الله نفسا بنفس وانا اقول حقا بحق قل الله ثم ذرهم
قال ذا النون رايت في البادية اسود كلما يقول الله ابيض
وجهه فمن ذكر الله على الحقيقة بدل الله صفاته القبيحة
حسنة فقال ابو حمزة لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذكر
الله قال عبد الله بن محمد الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام
العارفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها لدرجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم

ونضربوا

ونضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول
الله قال ذكر الله وروي انه بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم
كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل ما راينا بعثا اسرع رجعة
وافضل غنيمة من هذا البعث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة منهم قوم شهدوا
صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك
اسرع رجعة وافضل غنيمة قال بعض العلماء لو ان رجلا اقبل
من المغرب الى المشرق ينفق الاموال والاخر من المشرق الى المغرب
يضرب بالسيف في سبيل الله كان الذاكر الله اعظم قال النووي
في كتاب الاذكار اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس
في حلق الذكر وقد تظاهرت الادلة على ذلك ويكفي فيه حديث
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر فان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وفي صحيح مسلم عن ابي سعد وابي هريرة
ان النبي عليه السلام قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله

فيمن عنده قال الثوری اجمع العلماء علی جواز الذکر بالقلب و
اللسان للمحدث والجنب والصلوة علی رسول الله صلی الله
علیه وسلم والدعاء وغیر ذلك ولا یجوز قراءة القرآن الا علی
وجه الدعاء کقول الراکب سبحان سخر لنا هذا الآیة قال
ابو سعید خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم یوما علی حلقة
من اصحابه فقال ما اجلسکم قالوا جلسنا نذکر الله ونحمده علی
ما هدینا للاسلام ومن به علینا قال آلله بالمد والجر علی القسم
ای بالله ما اجلسکم الا ذاك فقالوا بالله ما اجلسنا الا ذاك
قال اما انی لم استحلفکم تهمة ولکنه اتانی جبرائیل ان الله
یباهی بکم الملائکة وقال النبی صلی الله علیه وسلم علامة
حب الله حب ذکر الله وعلامة بغض الله بغض ذکر الله
وعن عیسی علیه السلام انه قال کل کلام لیس بذکر الله فهو
لغو وروی عن یعقوب علیه السلام صاح یوما وقال یوسف
یوسف فنزل جبرائیل وقال ان الله یقرؤك السلام
ویقول تذکر الذی اعطاك وهو یوسف ولا تذکری الذی
اعطاك العین وهو انا ذکرت یوسف ثلث مرات ولو ذکرتنی
مرة وقلت یا الله لارینك یوسف وان کان میتا قال سهل

ابن عبد الله

ابن عبد الله قال لی محمد السوار اتذکر خالقك قلت اذکره قال
اذا اتیت مضجعك فقل کل لیلة ثلث مرات بقلبك لا یلبسك
فقط الله معی الله ناظری الله شاهدی فقلت ذلك ثلث لیال
ثم اخبرته فامرنی ان اقول کل لیلة احدی عشر مرة ففعلت
فوجدنی قلبی حلاوة فمضت علی تلك الحالة سنة ثم قال لی لا تفعل
عما علمته وداوم علی ذلك الی القبر فانه ینفعك فی الدنیا والآخرة
ثم قال لی بعد زمان من کان الله معه وهو ناظره وشاهده لا
یعصیه ایاك والمعصیة قال شیخ الاسلام کان ابو بکر الکتانی
بحیث متی شاء رؤیة النبی صلی الله علیه وسلم یراه فی المنام ویسئل
عما شاء فقال له النبی علیه السلام من قال کل یوم احدی واربعین
مرة یا حی یا قیوم لا اله الا انت لم یمت قلبه اذا ماتت القلوب هر
وروی انه صلی الله علیه وسلم قال یا علی اذا قل رزقك فاکثر
من الاستغفار واکثر من قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال
یا علی الا اعلمك کلمات اذا وقعت فی ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحیم لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فان الله یصرف عنك
ما شاء من انواع البلاء وقال یا علی اذا خفت ظالما فقل یا آل
جبرائیل ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل وآل ابرهیم واسمعیل

واسحق ويعقوب والاسباط يا منزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان كن لي جارا حافظا من فلان بن فلان ومن كذا وكذا
وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا موكلا بمن قال يا ارحم الراحمين قال الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك فسئل وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
يارب يارب قال الله لبيك عبدي سل تعط وعن ابي الدرداء
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر كلب فما بلغت يده
رجله حتى مات فقال من الداعي على هذا الكلب فقال رجل
انا فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعوت الله باسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم اني اسئلك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب
بما شئت وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات
جبرائيل وميكائيل واسرافيل والخضر فاقول جبرائيل ماشا الله لا قوة الا بالله ويقول ميكائيل
ماشا الله كل نعمة من الله ويقول اسرافيل ماشا الله الخير كله بيد الله ويقول الخضر
ماشا الله لا يدفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الى العام القابل
وروي ان الحجاج غضب يوما وقصد الى قتل انس فلم يقدر فسال عنه فقال

ان رسول الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء لا يضر به سم ولا
سحر ولا سلطان ظالم فقال الحجاج علمني فابى قال انت ظالم
فلما حضرته الوفات قال لخادمه ان لك علي حق الخدمة
فعلمه الدعاء المذكور وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وروي ان ابن عباس رضي الله عنه لقي كعب الاحبار
فقال يا كعب كم انزل الله على الرسل من كتاب وصحيفة فقال
مائة واربعة فقال كم قرات منها قال اثنين وسبعين قال
فهل وجدت فيما قرات دعاء اذا دعي به العبد اعطي ما سئل
قال نعم قال فما هو قال اللهم اني اسئلك يا من يملك حوايج
السائلين ويعلم ضماير الصامتين وان لك في كل مسئلة سمعا
حاضرا عتيدا وان لك في كل صامت علما ناطقا محيطا مواعيدك
صادقة واياديك فاضلة ورحمتك واسعة وهيبتك سابغة
انظر الي بنظرة رحيمة يا كريم ياذا الجلال والاكرام فتبسم ابن
عباس فقال كعب لم تتبسم يا ابن عم رسول الله عليه السلام
فقال لقد رايت الجليل ربي تبارك وتعالى في المنام وسمعت
منه هذا الدعاء كما سمعت منك بلا زيادة ولا نقصان

وروى ابن الواسطي عمن دخل مسجد بيت المقدس وغلق الباب
واطفا القناديل اذ دخل من له جناحان فقال سبحان القائم
الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان الملك
القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان الله بحمده
سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل اخر يقول
كذلك ثم اخر حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال
لا روع عليك هولاء الملائكة قلت سألتكم بالذي قواكم على ما
ارى من الاول قال جبرائيل قلت ثم الذي يتلوه قال ميكائيل قلت
ثم الذي يتلوه قال الملائكة قلت ما لقائلها من الثواب قال من
قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى
له قال الراوي قلت السنة كثير لعلي ان لا اعيش فقلتها في يوم
عدد ايام السنة فرايت خيرا قال محمد بن عمرو فقلتها في ثلثة
ايام فكان الرجل يلقاني ويقول رايت لك كذا وكذا قال الشيخ
الاكبر وقلتها انا في ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبي عبد الله
فرأى او رأى وروى انه كان في المدينة شاب بار لوالديه
فابتلى بحبس البول فشكى ابوه الى النبي عليه السلام فقال النبي
عليه السلام قل بسم الله رب العرش الى الثرى رحمتك على اهل

الارض كرحمتك على اهل السماء فارحم ولدي وافتح حصره فقال
ذلك ووضع يده على بطنه فانفتح من ساعته وفي قوت القلوب
لابي طالب المكي عن ابن عباس قال يلتقي خضر والياس في كل
موسم فيفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما يكن من
نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها
اذا اصبح ثلث مرات امن من الحرق والغرق والسرق وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اخبرنا النبي عليه السلام
ان جبرائيل عليه السلام قال له ان الله يقول قل لامتك يقول
لا حول ولا قوة الا بالله عشر عند الصباح وعشرا عند المساء و
عشرا عند النوم يرفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء
مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبي واعلم ان الدعاء عند
الشدائد ونزول البلاء غير مانع عن الرضاء بالقضى فان
الرضا قد حصل بمجرد الوقوع الا يرى ان نبي الله ايوب
كيف قال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وعن علي
كرم الله وجهه قال قامت يوم بدر ثم جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يصنع فاذا هو ساجد فانا

هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا
هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهب وجئت فاذا هو يقول
كذلك حتى فتح عليه رواه النسائي والحاكم ومنه رضي الله عنه
انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب
ان اقول لا اله الا الله الكريم الحليم سبحان الله وتبارك الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين رواه النساء والحاكم وعن
انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة رضي الله
عنها ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد
حتى هجرني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب وكنت ارقد
وانا جايعة فرايت في منامي فتى قال مالك كنت حزينة مما ذكر
الناس فقالت ادعي بهذه يفرج الله عنك فقلت وما هي قال قولي
يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم يا اعدل
من حكم ويا حسب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية
ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري
فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل
الله فرجي وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خاف قوما يقول اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من

شرورهم

شرورهم قال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلث خصال الثقة بالله
في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء
قال الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن
ولم يسألهم شيئا وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب
الناس الى الله من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله
من استغنى عنه ولم يسأل منه شيئا يقال ان بني اسرائيل
سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم فقال شراهيا اهيا
يعني يا حي يا قيوم ويقال هو دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق يدعون
به وعن ابن عباس رضي الله عنه مر عيسى عليه السلام ببقرة
اعترض ولدها في بطنها فقالت كلمة الله ادع الله يخلصني فقال
يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس خلصها
فالقت ما في بطنها قال اذا عسر على المراة الولادة فليكتب لها هذا
ومن خواص النسر انه لو وضع ريشه تحت المراة اسرعت
الولادة وكذا زبد البحر اذا علق على ذات طلق تسهيل الولادة
واعلم ان حقيقة الذكر ان يفنى الذكر في المذكور ويستغرق
فيه فان ظهر في اثناء تلك الحالة الالتفات الى الذكر فهو حجاب
شاغل عن المذكور وهي التي يعبر عنها بالفناء ولله در من قال

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء اخالك باني ذاكرلك شاكر
فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وذلك
بان يفنى عن نفسه فان خطر بباله في اثناء ذلك انه فنى عن
نفسه فهو شوب وكدورة والكمال ان يفنى عن نفسه ويفنى عن
الفناء ايضا وذلك فناء الفناء وهو سر قوله النبي عليه السلم
بفضل الذكر الخفي على الذكر الذي يسمعه الحفظة فان شعورهم
يقارون شعورك حتى اذا غاب ذكرك من شعورك بالفناء
التام في المذكور غاب ذكرك عن شعور الحفظة فما دام القلب
يشعر بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض عن الله غير منفك عن
شرك خفي حتى يصير مستغرقا بالواحد الحق فذلك التوحيد
بيت توكنجى ليك دربند طلسمى ٭ توجان ليك در زندان
جسمى ٭ قال ابو العباس الدينوري ادنى الذكر ان تنسى
ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر
ويستغرق في المذكور عن الرجوع الى مقام الذكر وهذا حال
فناء الفنا وحكى ان ابو الحسن النوري بقي في ولهه سبعة
ايام لم يأكل ولم يشرب ولم ينم فذكر ذلك للجنيد فقال
انظروا هل يحفظ عليه اوقاته فقيل ان يصلي الفرائض فقال

الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى
نزوره فان نستفيد منه او نفيد فدخل عليه وهو في ولهه فقال
يا ابا الحسين ما الذي دهاك اي حيرك قال الله الله فقال له
الجنيد ان كنت القائل الله فلست القائل له وان كنت تقوله
بنفسك فانت مع نفسك بعد فما معنى الوله فقال نعم المؤدب انت
فسكن عن ولهه قال شيخ الاسلام رأى ابو الحسن المزين اسدا
فقال ثم اماته فاقبره فمات الاسد في مكانه ثم لما وصل الى رأس
الجبل قال ثم اذا شاء انشره فقام الاسد حيا باذن الله تعالى
وحكى ان ممشاد الدينوري خرج يوما عن بيته فصاح كلب فقال
الدينوري لا اله الا الله فمات الكلب في مكانه قال ابو بكر المصري
كنت مع الجنيد وابو الحسين النوري بمحضر جماعة من الصوفية
فلما قرأ الذاكر شيئا قام النوري يرقص ولم يقم الجنيد فتوجه اليه
النوري وقال ثم انما يستجيب الذين يسمعون فقال الجنيد وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال ابرهيم الخواص كنت
على ساحل دجلة بغداد فرأيت رجلا يمشي على الماء فوضعت جبهتي
على الارض وقلت بعزتك لا ارفع رأسي حتى اعرف هذا الرجل فاذا
هو ابرهيم بن عيسى قد جاءني وقال اذا اردت ان تعرف وليا

من اولياء الله فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم قال ابو بكر الطيفي سمعت جنيدا يقول يا من هو
كل يوم في شان اجعل لي من بعض شانك واعلم ان الذكر على مراتب
كما ان الوجود الانساني كذلك فذكر مرتبة النفس باللسان وذكر
مرتبة القلب بالحضور وذكر مقام السر بالمناجات وذكر مقام
الروح بالمشاهدة وذكر مقام الخفي بالمواصلة وذكر مقام الذات
بالفناء ثم اعلم ان الذاكر اذا تنور قلبه وتصفى بانوار الذكر
يجد ناطقا في قلبه قال الشيخ الاكبر قدس سره ان الله له ملك
خلقه الله تعالى من ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه ينوب
عن هذا العبد في الذكر عند غفلته المتخللة بالذكر فان استمرت
غفلته وترك الذكر فقد هذا الناطق قال بعضهم هو قلب الذاكر
انطقه الله ومن ذلك يقال اذا اسكت اللسان نطق القلب
فان الله تعالى اسمعه نطق قلبه كرامة له ليزدادوا ايمانا بنطق
الجوارح يوم القيمة وفوق ذلك الذاكر من اسمعه الله نطق جسده
بل نطق جميع الحيوانات والجمادات ومما يجب ان يعلم الذاكر اي
شيء ينفي واي شيء يثبت وينبغي دوام الذكر مع مطالعة العظمة
ومشاهدة الهيبة والادب ظاهرا وباطنا ومن كان هذا الوصف

لابد

لابد ان يذيقه الله حلاوة الذكر ومن وجد حلاوة الذكر لا
يفترق عنه فيحيى حيوة ابدية حتى يقول المنافقون انك لمجنون
واوصى ذاكر ذاكرا وقال له اشتغل بالذكر حتى يرتفع عنك عالم
الخيال ويتجلى لك عالم المعاني وبالغ حتى يتجلى لك المذكور
فاذا افناك عن الشعور فتلك المشاهدة والنوم والفرق بينهما
ان المشاهدة تترك في المحل شاهدها فتقع اللذة عقبها والنوم
لا تترك شيئا فيقع التيقظ عقبها ويقال اذا صح ذكر الروح الذي
هو ذكر الذات سكت السر والقلب واللسان اذا صح ذكر السر
الذي هو ذكر الصفات سكت القلب واللسان فاذا غفل القلب
عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العادة قال ابو بكر
الكتاني لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له امثلي يذكره
ولم يغسل فمه بالف توبة وقال سهل ليس من ادعى الذكر فهو
ذاكر انما الذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله يشاهده فيراه بقلبه
قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء الفصل
الثاني في توحيد اللساني قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وفي الكلمات القدسية لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن
من عذابي وقال النبي عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى

يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم
وحسابهم على الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
اشهد ان لا اله الا الله قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي
علم عبدي انه ليس له رب اشهدكم اني قد غفرت له ومن
قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم هدمت منه اربعة
آلاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن له اربعة آلاف ذنب قال
تغفر من ذنوب اهله وجيرانه وروى ان الله تعالى لما اغرق
فرعون وانجى موسى عليه السلام قال يارب دلني على عمل يكون شكرا
لما انعمت علي فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك
يقولوا هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا الله قال لا اله
الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو وضع سموات
سبع سموات وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنات
والعرش والكرسي والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من الجبال
والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوان في كفة الميزان
ووضع لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت
من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه

فبشره

فبشره بالجنة رواه مسلم وقال النبي عليه السلام يا ابا هريرة
كل عمل يوزن الا كلمة لا اله الا الله فانها لو وضعت في ميزان من
قالها صادقا ووضعت السموات السبع والارضون السبع لرجحت
هذه الكلمة وقال النبي عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله فان
الله امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر وما نزلت
كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات والارضون وهي
كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة
النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا من قال مرة غفرت له ذنوبه
وكانت مثل زبد البحر قال بعض الحكماء ورد في الخبر من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة ولا يكون الاخلاص الا لمن منعه من الذنوب وان
لم يمنعه من الذنوب فليس بمخلص بل يخاف ان يكون عارية قال النبي
عليه السلام من ذكر الله مطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا
ذكره الله باللعنة وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فوجدت
على بابها مكتوبا ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والثاني وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا والثالث
امة مذنبة ورب غفور وعن ابن عباس لما خلق الله العرش
وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله

عليه اربعة وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق
وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله اضطرب
العرش فقال اسكن فقال كيف اسكن وانت لا تغفر لقائلها
فقال اسكن فاني اكيت على نفسى قبل ان خلقتك بالفي عام
ان لا اجريها على لسان عبد الا غفرت له وعن ابى عبد الله
انه قال لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرين حرفا
فاذا قاله العبد بالصدق يقول الرب عبدى اتيت بهذه الاربع
والعشرين حرفا وقد خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة
وعشرين فكل ذنب ابتليتها فى هذه الساعات صغيرها وكبيرها
سرها وجهرها خطاها وعمدها قولها وفعلها غفرت لك بحرمة لا اله
الا الله محمد رسول الله عن ابن رباح قال سالت ابن عباس عن
قوله تعالى غافر الذنب فقال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله
الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله وفى الحديث
من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة ادخل الجنة وان كان مستحقا
للنار روى الشيخ الاكبر عن الشيخ ابن العباس القسطلانى عن
عن الشيخ ابى الربيع المالقى انه قال ذكرت هذه الكلمة سبعين الف

مرة الا انى لم اعينها لاحد فاتفق لى انى حضرت مائدة وفينا صبى
يقال انه صاحب كشف فاخذ فى اثناء الطعام بالبكاء والعويل فقال
فقال انى ارى والدتى تدخل النار فعينت الذكر السابق لاعتاق
والدته عن النار فشرع الغلام فى الضحك فقال ارى والدتى
اخرجت من النار قال الشيخ ابو الربيع فعرفت صحة الحديث و
صدق كشف الغلام وذكر فى قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان ان الاحسان فى الدنيا قول لا اله الا الله وفى الاخرة الجنة ويروى
عن ابن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة و
تسعون سجلا كل سجل منها مداد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فيوضع فى كفة الميزان ثم يقال اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتى
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فقال لا يا رب فيقول
بلى لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها
شهادة ان لا اله الا الله فيوضع فى الكفة الاخرى فرجح عن خطاياه
ولا يثقل معها شى تنبيه اعلم ان التوحيد وذكر الله اقرب
الطريق الى الله تعالى بان بتلقين مرشد كامل متصل الى سلسلة
ستى والاصل فى هذا الباب ما روى ان عليا كرم الله وجهه

قال يارسول الله دلني على اقرب الطريق الى الله تعالى واسهلها
على عباده وافضلها عند الله فقال ياعلى عليك بدوام ذكر الله
فى الخلوات فقال على كيف اذكر قال غمض عينيك واسمع منى
ثلث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى سميع ثم قال على
رضى الله عنه لا اله الا الله مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى عليه السلام
يسمع ثم ان الجهر فى الذكر اولى فى حق المبتدى لان الذكر الجهرى
اشد تأثيرا واقوى فى دفع الخواطر وقمعها عن القلب فان الذكر
الشديد اذا اتصل بالقلب القاسى ينقدح منه نارا فيحرق الحجب
عن البين ويزيل غشاوات الغين والرين فيظهر جذبته من
جذبات الرب التى توازى عمل الثقلين فاذا خرج القلب الى فضا
القرب فرى وسمع من الخوارق مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ثم اعلم ان المعتبر فى الذكر للسان ان يكون بموافقة القلب
والتجرد عن الهوى والسواسى ليكون صادقا مقبولا عند المولى
قال بعض الكبار اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك
ودينارك يكون جوابك كذبت عبدى مادمت تقول لا اله الا
الله وتأنس بغيرنا فلسانك ولست لنا ماكان لله كان الله
له ياعبدى لم تلوذ بغيرى وانت محفوف بخيرى وازمة الامر

كلها بيدى فاذا تسلط سلطان التوحيد على مدينة وجودك
لم يبق فى دارك ديار فتخاص عن شوايب الاغيار ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها فيتبدل كل صفة مذمومة بصفة
محمودة يوم تبدل الارض غير الارض عبد خلقت الاشياء كلها
لاجلك وخلقتك لاجلى فلا يشغل بما خلقت لك عنى كل نعمة شغلتك
عنى فهى نقمة وكل عطية الهتك عنى فهى بلية فلا بد من بذل
نفسك ومحو وجودك فالم يرتفع الحجاب لسالك من كان لله
تلقا كان الله له خلفا نفسك اقل من كل شى ومطلبك اجل
من كل شئ فالم تترك الاقل لاتصل الى الاجل فهو مهر الوصال
وثمن جنة الجمال فافناء الوجود من قات غرفة الكمال والا فلا
ينفعك القيل والقال الفصل الثالث فى التوحيد العيانى اعلم
ان توحيد العيانى على مراتب ودرجات قد شاهدها من كان
مظهر للتجليات والا فلا يمكن ذوقها بالعبارات والاشارات وانى
يصطاد العنقاء بعناكب الاوهام والخيالات وانما نكلم من تكلم على
وجه التقريب اخبارا عن حاله ووجد سئل عن على بن سهل عن
حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون وبعيد من الحقايق و
وانشد لبعضهم فقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها قريب ولكن

تناولها بعيد قال ابو يعقوب السوسی من تكلم فی علم التوحيد
بالتكلف فهو فی الشرك يعنی ليس تكلم هذه الطائفة كتكلم
غيرهم فينبغی التكلم عن التوحيد فی حال الجمع فاذا تفرق عن الجمع
فلا كلام عن التوحيد قال الخراز لا يصلح هذا العلم الا لمن تعبر
عن وجده وينطق عن فعله قال ابو يعقوب النهرجوری من
اخذ التوحيد بالتقليد فهو عن الطريق بعيد قال ابو عباس
السياری التوحيد ان لا يخطر بقلبك مادون الحق ذكر الذنبوری
فی قوله حكايت ابرهيم عليه السلام واجنبنی وبنی ان نعبد
الاصنام ان الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم
من صنمه ولده ومنهم من صنمه زوجه ومنهم من صنمه ماله
وتجارته ومنهم من صنمه جاهه ودكوبه قال الشيخ اعرف ما
توحيد الصوفی نفی الحديث واقامت الازل اجتمع الشيخ ابو
العباس مع ابو بكر الطمستانی بنسابوری وقالا كان الشبلی صاحب
حال وليس له يد فی التوحيد قال شيخ الاسلام كان الامير كما
قالا فانه كان يتكلم فی التوحيد علی وجه الادعاء لا علی وجه
التمكين وقال ذا النون المصری اول من وضع اللحية البيضاء
علی قدمی احمد الحبشی كان يناظر مع ابی سعيد المعلم علی تربة

الشيخ

الشيخ ابی اسحق ان المريد افضل او المراد فلما رآنی قال قد جاء
الحاكم فقلت لا مريد ولا مراد ولا خبر ولا استخبار ولا احد ولا رسم
وهو الكل بالكل فصاح ابو سعيد ووقع احد علی قدمی وقال
ذا النون المصری رايت شيخا فی بعض سياحاتی فقلت كيف الطريق
الی الله فقال من عرف عرف الطريق ثم قال دع الخلق واصلا
فقلت اليس اختلاف العلماء رحمة قال نعم فی تجريد التوحيد
فقلت وما تجريد التوحيد قال فقدان رؤية ما سواه عنده وجله
قال ابو سعيد الخراز كن بذكر الله فان قويت حالك غبت
عن ذكر الله وذكره اياك قال شيخ الاسلام زبان در سر
ذكر شد ٥ وذكر در سر مذكور ٥ ودل در سر مهر شد ٥ ومهر
در سر نور ٥ وجان در سر عيان شد ٥ وعيان از ميان دور
بهرة حق باحق رسيد وبهرة ادم بادم ٥ اب خاك با فنا شد و
وكانكی باعدم ٥ رجع الحق الی اصحابه وبقی المسكين فی التراب
رميماه قال ابو بكر الواسطی قولك انا وهو وعمل ودعاء و
اجابة الكل تنويه واثنينية قال شيخ الاسلام لم يجئ هذا
التوحيد من لسان احد خراسان سوی الواسطی وكان هو
امام التوحيد وامام المشرق فی الاشارة واعلم ان الله تعالی

اذا وصل عبد الى نور التوحيد العياني وكرمه بكرامة الاستقامة
وشرفه بخلقة الوجود فذلك كرامة كبرا وخلقه عظمى واما
الكشوف العيانية والكرامات الكونية فالكل لم يلتفتوا اليها
لان السعادة الاخروية غير منوطة بها بل لا يخلوا عن المكر كما حكى
عن بعض من اظهر منها في حياته ندم عند مماته وحكى ان
رجلا قال للشيخ ابي سعيد ان فلانا يطير في الهوى فقال ان الطيور
تطير ايضا وقال ان فلانا يقطع مسافة المشرق والمغرب في لحظة
قال ان ابليس يفعل كذلك فقال الرجل فما الكمل عندكم فقال ان
يكون باطنه مع الحق وظاهره مع الخلق وقال بعض الكبار الكشف
لا يخلوا اما ان يتعلق بالدنيا او بالاخرة اما ما يتعلق بالدنيا او
بالاخرة اما ما يتعلق بامور الدنيا فيقطع طالب الحق عن طريقه
واما ما يتعلق بالآخرة فقد اخبر به الصادق وهو كما اخبر به
فينكشف له الغطا فيرى ما يرى كما العادة في ذلك فاللازم
على الطالب ان يصرف همته الى انكشاف اعلى المطالب كما قال تعالى
قل الله ثم ذرهم ولذلك قال الكبار الله بس باقي هوس وقد
ثبت فضل ابي بكر الصديق على سائر الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين حتى قيل في شانه ان الله يتجلى لاهل الجنة عامة ولابي

بكر

بكر خاصة مع انه لم ينقل عنه شيء من الخوارق بل يعد الالتفات الى
الغير من الشرك كما قال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام
الكفر والخفي منه التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله
وشرك جلي من الخواص الخفي منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها
وهو جلي من اخص الخواص والخفي منهم الالتفات الى الاخرة ان
السبب لاستحقاق زكريا في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث
قال اكتمني ايها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لساقي الملك
اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فكان من الصادقين
وانظر الى حال الخليل صلوات الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء
اجمعين فانه لما القي في النار اتاه جبرائيل وقال الك حاجة يا
ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا فكان صلى الله عليه وسلم في التوحيد
قطبا واما ما جعل الله له النار بردا وسلاما ثم اعلم ان للجمع
مقاما وللفرق مقاما وبينهما فرقا عظيما فمن حصل له هذا الفرق
فقد وصل الى الحقاني ونجى من الفرق فان الصانع الحكيم قد جعل
لليل حكما وللنهار حكما وللبر حكما وللبحار حكما خلاصة الخلاصة
اعلم ان العوالم كثيرة واصل الكل ومبداء الجمع غيب الغيوب
وهو مراتب الاولى الغيب المطلق ومحض الذات المنزهة عن

عن ان ينالها ايدى الافهام والاشارات الثانية غيب الذات الاحدية
ويقال لها اليقين الاول ايضا الثالثة غيب الواحدية ويقال
لها اليقين الثانى وهى تتصف بالاسماء والصفات ثم عالم الارواح
ثم عالم الخيال والمثال المطلق وهذا العالم اشبه بالعوالم الالهية
لكونه جامع اضداد ثم عالم الشهادة وهو هذا العالم المحسوس المشتمل
على السموات والارضين والشمس والقمر والنجوم والمعدن والنبات
والحيوان والانسان ثم عالم الانسان وان كان صغيرا فى الصورة
الا انه اكبر فى المعنى ولذلك كان مستحقا للخلافة الكبرى ومحلا
للامانة العظمى كما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وفى الكلمات القدسية ما وسعنى ارضى ولا سمائى بل وسعنى
قلب عبدى المؤمن التقى النقى الورع وهو مرآت الذات ومشكاة
انوار الاسماء والصفات ثم اعلم ان المقصود من خلق العالم و
ظهور بنى آدم وبعثة الانبياء ودعوة الاولياء معرفة الله تع
والوصول اليه كما قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اى ليعرفون وفى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لاعرف وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفونى فلولا

الحق

الخلق ما وجد الخلق ولولا الخلق ما ظهر الحق ولله در من قال
ظهور تو بمنست ووجود من از تو فلست تظهر لولاى لم اكن
لولاك ثم ان طريق معرفة الحق معرفة النفس فمن عرف نفسه فقد
عرف ربه لكن لا بد من معرف واصل ومرشد كامل عامل باحكام
الظاهر ومراتب الغيوب جامع بين قوسى الامكان والوجوب
يرشد الطالبين الى المطلوب ويوصل المشتاقين الى المحبوب فهو
الصالح للاتباع والاقتداء لسلوك مسلك الانبياء وكمل الاولياء
والا فكل ناقص لا يصلح للاقتداء قال الشيخ ابو سعيد كنت عند
الشيخ ابو الفضل ليلة فاشكل علينا مسئلة من المعارف فانشق
السقف ودخل لقمان المجذوب فحل المسئلة ثم ذهب فقال لى الشيخ
ابو الفضل قد رأيت حاله وقربه ومع ذلك فهو لا يصلح للاقتداء
لنقصان الظاهر قال سيد الطائفة جنيد البغدادى من لم يحفظ
القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الامر لان علمنا
مقيد بالكتاب والسنة وقال له رجل ان اهل المعرفة بالله
يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله فقال
الجنيد هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهذا عندى عظيم
والذى يزنى ويسرق احسن حالا من الذى يقول هذا بل ان

٨٢ ورقة
١٧

العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو
بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها
وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المالوفات والمستحبات فعليك
بالاجتهاد في امر الدين واتباع سنة سيد
المرسلين وكن على سير الصالحين
واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين

وقد وقع الفراغ من تنميق هذه الرسالة المباركة في يوم اربعا لسنة ثلث و
ومائتين والف لمحررها درويش مصطفى الفقير غفر ذنوبه وستر عيوبه

استملكه الفقير الحقير احمد بن ... سنة ١٢٠٣
غفر الله ذنوبهما سنة ١٢٩٩ في ٨ ...
في يوم اربعا ... ٢١

